بشارة المؤمنين

بهلاك الظالمين

إعداد

منصور الشريدة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمد الله الذي حرم على عباده الظلم والطغيان وأوعد الظالمين بالعقوبة والخسران وجعل دعوة المظلوم مستجابة لإقامة العدل والميزان وأشـــهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، الذي حرم الظلم على نفسه فأفعالـــه وأحكامـــه دائرة بين العدل والإحسان .

الحمد الله الذي دعاء إلى المحبة والسلم ومنع البغي والظلم.

الحمد الله ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى مـــن بني عدنان، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وســـلم تسليماً.

أما بعد:

فإن الظلم عاقبته وخيمة ، ولا يصدر إلا من النفـــوس اللئيمـــة، آثـــاره متعدية خطيرة.

والمتأمل لكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم يجد نصوصـــاً كثيرة قد ذمت الظلم وحذرت العباد منه ، وقد ذكر الله تعـــالى الظلـــم في أكثر من ٢٤٠ موضعاً في كتابة وهذا دليل على خطره.

وقد وصف الراغب الأصفهاني الظالم بأنه: يتعطـــل عـــن المكاســـب والأعمال، فيأخذ منافع الناس، ولا يعطيهم منفعة، ومن خرج عن تقاضـــي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

العدالة بالطبع والخُلق والتخلق والتصنع والرياء والرغبة والرهبة، فقد انسلخ من الإنسانية.

وحرم الله الظلم بين عباده، ليحفظوا بذلك دينهم وتستقيم دنياهم، وليصلحوا بترك الظلم آخرتهم وليتم بين العباد التعاون والتراحم بترك الظلم، وليؤدوا الحقوق لله وللخلق .

وكم من دعوة مظلوم قصمت ظهر طاغية والعدل أساس الملك، ولا يظلم ربك أحد، كم من بيوت كانت تعج بالظالمين، ماتوا فصارت الديار بلاقع، كم من ظلمة قطع الله دابرهم.

فإن ظلم الظلمة أقبح الظلمات وهي أشد من ظلمة الليل لأن ظلمته مربوطة بظلمه يوم القيامة يوم الهول والنشور.

الظالم جعل الله عقوبته أن يعاقب بآثام من ظلمه، ويكون ذلك عقوبة له على ظلمه، وعلى ما أكتسبه لا أن يكون مؤخذاً بذنب غيره، أو معاقباً على ظلمه ثواب صبره على ما أصابه، فقد قال الله تعالى ﴿ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾ ويعاقب الظالم بذهاب حسناته وعقوبة ما جنى المظلوم، وذلك جزاء ظلمه وعقوبة ما جنته يداه ولسانه وقلمه.

ولا جرم أن الظلم وخيم العاقبة، شديد النكاية، يمزق أهله كل ممزق، ويبيدهم شر إبادة، يخرب الديار ويقصم الأعمار، والله جعل على أهله دماراً ومأثما، فكم قصم به من أمم، وفرق به جماعات، وخرب به حصون ، وأفنى به جيلاً، وسقطت به دول وحكومات،وأهلك به أمماً قال الله تعالى ﴿ وكم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوماً آخرين ﴾ (الأنبيـــاء: ١١) وقال عز وجل ﴿ وتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا﴾ (النمل: ٥٢).

فما بال أقوام يظلمون الناس بغير حق، ويعـــذبون العبـــاد ويظنـــون أن السلطة التي في أيديهم والمال الذي في خزائنهم والقوة التي في أجسادهم هـــي حصون تمنعهم من الله تعالى ألا فليعلموا أن الله بطش شديد .

فحق المظلومين يهدر، وسيوف - الظالمين تخز رقاب المستضـــعفين- ألا فاتقوا الله تعالى مظالم العباد ، بأخذ أموالهم، والتعرض لأعراضهم، وتضـــييق قلوبهم، والإساءة إلى الخلق في معاشرتهم، فإن ما بين العبد وبـــين الله تعـــالى فالمغفرة إليه أسرع.

ودعوة المظلوم تفعل ما تفعله الأسنة اللامعة، والسيوف القاطعة، والظالم مشؤوم، وصاحبه ملوم، فلا يغتر الظالم بعدم، عجلة الله بالعقوبة، فما يعجل إلا الذي يخاف الفوت، وقدرة الله نافذة ، فهو يمهل ولا يهمل، وكما يقـــال لو بغى جبل على جبل لدك الله الباغي منهما.

فيا مبادراً بالظلم ما أجهلك ، إلى متى تغتر بالذي أمهلك، كأنـــه قـــد أهملك ، فكأنك بالموت وقد جاء بك وأهلك، وإذن بالرحيل وقد أفزعـــك الملك ، وأسرك البلاء بعد الهوى وعقلك،وأنت على وزر عظيم وقد أثقلـــك وقد أثقلك يا مطمئناً بالفاني ما أكثر زللك، ويا معرضاً عن النصـــح كـــأن النصح ما قيل لك، وقد نزلت بهم الفواجع ، وحلت بهم الموجع .

فكم في المجتمع من الظلم بين فئاته يقع على العمال الوافدين الـــذين لم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يعطوا حقوقهم ، وكم من أرملة قتل زوجها ظلماً، وكم من ثكلى فقدت أولادها بغياً ، وكم يتيم قتل أباه غدر وكم من شعب طرد من بلده عسفاً، كم من فقير هدمت بيته أشراً وبطراً ، كم من الظلم يقع من الوالدين على أبنائهما وعلى الوالدين من أبنائهما؟ كم هم الذين يظلمون أقاربهم ويظلمون جيرانهم وزملائهم؟ سواء كان ذلك بالقول أو بالفعل، بأكل حقوقهم أو التقصير في واجباتهم فالأب الظالم لبناته بالتحجير عليهن، أو عضلهم من الزواج لأجل رواتبهن أو رغبة في خدمتهن له.

والزوج الظالم لزوجته ومنعه حقوقها أو ربما الزوجة تظلم نفسها وزوجها بمنعه حقه، أو صده عن بر والديه، أو صلة رحمة ، أو إنفاقه فضل ماله فيما لا يحل وليتق الله الزوج الظالم ويتفكر لو دعت الزوجة عليه في حالة الظلم فلعل الله يقبل دعاءها فيهلك الظالم ولو بعد حين.

أو يظلم الأب لأولاده كأن لا يعدل بينهم في الوصية وكأن يرى منهم المنكر ولا ينكره عليهم أو يأتي إليهم بالمنكرات ويدعوهم إليها كمن يأتي لأولاده بالدش وغيره.

والمسئول في دائرته وسلطانه حين يحابي قرابته على سبيل مصلحة الناس فيه ظلم لنفسه ولأمته.

فليحمد الله المظلوم بعد ظلمه أنه مظلوم وليس ظالم فإذا جاء الظالم نادماً يطلب منه العفو والصفح فليتذكر قول الله عزوجل ﴿ وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هذا وقد حرصت أن يكون كتابي وعيد شديد للظالمين، وتسلية للمظلومين ولعلها أن تكون رسالة إلى كل من ظلم لعلها توقظه فإن لم يعد إلى الحق فلينتظر نصيبه من العقوبة كما حصل لغيره كثير والله المستعان.

كتبه
أبو سفيان
منصور محمد الشريدة
القصيم – بريدة
٠٥٥٣٢٣٤٠٤٤

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال المناوي:

الظلم: هو مجاوزة الحد والتعدي على الخلق، وقال الراغب: هو لغة وضع الشيء في غير موضعه المختص به بنقص أو زيادة أو عدول عن وقت أمكانه، واقبح أنواعه ظلم من ليس له ناصر إلا الله.

١ – عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله r : (إن الله تعالى يملي للظالم فإذا أخذه لم يفلته). يعني لا ينجو (ثم قرأ: **(وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد)**.

٢ – عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله r أنه قال: من كانت لأخيه عنده مظلمة من عرض أو مال فليتحلله اليوم قبل أن يؤخذ منه يوم لا دينار ولا درهم فإن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر عمل مظلمته، وإن لم يكن له عمل أخذ من سيئاته فحملت عليه).

٣ – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله r : (أتدرون من المفلس؟ قالوا له المفلس فينا من لا درهم ولا دينار ولا متاع، قال فإن المفلس من أمتي الذي يأتي يوم القيامة بصلاته وزكاته وصيامه، ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم وطرحت عليه ثم طرح في النار).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤ – قال ميمون بن مهران: إن الرجل يقرأ القرآن وهو يلعن نفسه قيل له وكيف يلعن نفسه قال يقول: (ألا لعنة الله على الظالمين) وهو ظالم.

٥ – قال أبو الليث السمرقندي: ليس شيء من الذنوب أعظم من الظلم لأن الذنب إذا كان بينك وبين الله تعالى فإن الله تعالى كريم يتجاوز عنك. فإذا كان الذنب بينك وبين العباد فلا حيلة لك سوى رضا الخصم.

٦ – قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: من أعان ظالماً على ظلمه أو لقنه حجة ليدحض بها حق امرئ مسلم فقد جاء بغضب من الله وعليه وزرها.

٧ – وعن عمر رضي الله عنه أنه قال للأحنف بن قيس: من أجهل الناس؟ قال الأحنف من باع آخرته بدنياه. فقال عمر ألا أنبئك بأجهل من هذا؟ قال بلى يا أمير المؤمنين: قال من باع آخرته بدنيا غيره.

٨ – وعن علي رضي الله عنه: قال : ما أحسنت إلى أحد ولا أسأت إليه لأن الله تعالى يقول: **(من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها)** يعني إن أحسنت إلى أحد فقد أحسنت إلى نفسي وإن أسأت إلى أحد فقد أسأت إلى نفسي.

٩ – قال الرسول r : (يا أيها الناس اتقوا ربكم ولا يظلم أحد منكم مؤمناً إلا انتقم الله منه يوم القيامة).

١٠ – قال سفيان الثوري رحمه الله: أن لقيت الله تعالى بسبعين ذنباً فيما

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بينك وبين الله تعالى أهون عليك من أن تلقاه بذنب واحد فيما بينك وبين العباد.

١١ – قال أبو بكر الوراق: أكثر ما يترع من القلب الإيمان ظلم العباد.

١٢ – سئل أبو القاسم الحكيم هل من ذنب يترع من العبد؟ قال نعم ثلاثة أشياء تترع الإيمان من العبد: أولها ترك الشكر على الإسلام، والثاني ترك الخوف على ذهاب الإسلام، والثالث الظلم على أهل الإسلام.

١٣ – قال ابن الجوزي: كل ظالم معاقب في العاجل على ظلمه قبل الآجل، وكذلك كل مذنب ذنباً ، وهو قوله: **(من يعمل سوءاً يجز به)**.

١٤ – قال أحد العلماء : بلغنا أن الله يجمع بين الظلمة وأعوانهم حتى من أصلح له دوابه أو برئ له قلمه، ويجعلونه معاً في تابوت واحد من نار، فذلك قوله تعالى: **(احشروا الذين ظلموا وأزواجهم)** .

١٥ – قال أحد أهل العلم: حرم الله سبحانه وتعالى على نفسه الظلم فلا يظلم ولا يهضم . فالظلم أن يزيد في سيئات من لم يسيء ، والهضم أن ينقص من حسنات من أحسن. قال تعالى: **(ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخالف ظلماً ولا هضماً)**.

١٦ – قال أحد التابعين: إذا مررت بأرض قد خربت، وبمال قد فنى وبصحة قد سقمت فأعلم أنها نتيجة الظلم.

١٧ – عن الهيثم بن معاوية قال: من ظُلم فلم ينتصر بيد ولا بلسان، و لم يحقد بقلب فذاك يضيء نوره في الناس.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٨ – قال الخليفة المنصور: الخليفة لا يصلحه إلا التقوى، والسلطان لا يصلحه إلا الطاعة، والرعية لا يصلحها إلا العدل، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وأنقص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه.

١٩ – قال أبو هريرة رضي الله عنه: إن الحبارى لتموت في وكرها من ظلم الظالم.

٢٠ – قال أبو الدرداء: ليحذر امرؤ أن يمقته قلوب المؤمنين من حيث لا يعلم. قيل: كيف قال: بظلم العباد.

٢١ – قال رسول الله r : ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده.

٢٢ – قال أبو بكر الوراق أكثر ما يترع الإيمان من العبد إنما يترع عند الموت. قال فنظرنا في الذنوب فلم نجد ذنباً أسرع نزعاً للإيمان من ظلم العباد.

٢٣ – قال ابن زيد رحمه الله تعالى في قوله تعالى: **(وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون)** أي يسلط بعض الظلمة على بعض فيهلكه ويذله قال: يدخل في الآية من يظلم كالظلم للرعية أو التاجر يظلم الناس في تجارته أو السارق وغيرهم.

٢٤ – وقال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى إذا رأيت ظالماً ينتقم من ظالم فقف وانظر فيه متعجباً.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢٥ – وروي عن النبي r أنه قال: (من أعان ظالماً سلطه الله عليه).

٢٦ – وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى: من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه.

٢٧ – وقال عبدالله بن أنيس رضي الله عنه: ينادي رب العزة يوم القيامة: أنا الملك الديان لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد عنده مظلمة حتى اقتص منه.

٢٨ – وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى: إذا رأى أحد الظلمة وأعوانهم يتصدق على الفقراء . يقول له الحسن: أيها المتصدق على الفقراء والمساكين لترحمهم. أرحم أنت الذي ظلمته ورد إليه ظلامته فإنه أخلص لذمتك.

٢٩ – قال ميمون بن مهران: من ظلم رجلاً مظلمة وفاته أن يخرج من مظلمته فليستغفر له دبر كل صلاة فإنه يخرج من مظلمته إن شاء الله تعالى.

٣٠ – قال الله تعالى **(ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون)**.

٣١ – وقال رسول الله r : لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء.

٣٢ – قال عبد القادر الجيلاني:

سألتك عزاً يا معز لأهله

مذل فذل الظالمين منكلاً .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣٣ – قال تعالى: **(ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع)**.

٣٤ – قال رسول الله r : (من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين.

٣٥ – وقد رأى كعب الأحبار رضي الله عنه: رجلاً يظلم الناس في يوم الجمعة فقال له: أما تخشى من ظلم الناس في يوم تقوم فيه القيامة؟ وفيه خلق أبوك آدم عليه السلام.

٣٦ – ويروى عن النبي r : قال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي: لانتقمن من الظالم في عاجله وآجله و لانتقمن ممن رأى مظلوماً فقدر أن ينصره فلم يفعل.

٣٧ – قال مجاهد: المعلم إذا لم يعدل بين الصبيان كتب من الظلمة.

٣٨ – قال ابن الجوزي: هل فينا من تحلل خصماه؟ هل فينا من أرض غرماه؟ ما قدرنا الله حق قدره، ولا فرقنا بين حلو العيش ومره، كأنك بالزرع وقد حصد زرعه، وطوبى لأهل العبادة والتقى والورع. (كتاب التذكرة في الوعظ، ص١٧٠).

٣٩ – قال كعب الأحبار لأبي هريرة –رضي الله عنه- في التوراة من يظلم يخرب بيته فقال أبو هريرة وفي كتاب الله تعالى: **(فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا)**.

٤٠ – وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى: **يا أيها الناس اتقوا الله، ولا**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يظلم منكم أحد مؤمنا. وما ظلم أحد مؤمناً إلا انتقم الله منه يوم القيامة.

٤١ – حكي أن الأمير نوح بن أسد بن ساسان لما وضع الخراج على أهل سمرقند وقري عليهم كتابه وقف الفقيه أبو منصور فقال أيها الرجل أنك أديت رسالة الأمير نوح إلينا، فاردد جوابنا إليه، وقل له: يا نوح زد في ظلمك حتى نزيد نحن في دعائنا في الليل عليك. ثم تفرقوا، وبعد أيام قلائل، وجد الأمير نوح قتيلاً عدا عليه بعض قرابته.

٤٢ – قال الشاعر:

لا تظلمن إذا ما كانت مقتدراً

فالظلم مصدره يفضي إلى الندم

تنام عيناك والمظلوم منتظـــــر

يدعو عليك وعين الله لم تنـــــم

٤٣ – قال ابن ميسرة رحمه الله: جاء منكر ونكير إلى رجل في قبره فقالا: إنا ضارباك مئة سوط فقال الميت: لا أعرف لنفسي ذنباً. فقالا: بلى إنك مررت برجل مظلوم فاستغاث بك فلم تغثه.

٤٤ – روي أبو هريرة رضي الله عنه قال. قال رسول الله r : (ثلاثة لا ترد دعوتهم: "الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم تحمل على الغمام، تفتح لها أبواب السموات"، ويقول الرب عز وجل: **لانصرنك ولو بعد حين**). أخرجه الإمام أحمد.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤٥ – وفي بعض الكتب المترلة: أيها الملك المسلط على العباد، إني لم أبعثك لتجمع المال، ولكن لترد عني دعوة المظلوم، فإنها ليست محجوبة عني.

٤٦ – وروى ابن عمر عن النبي r وسلم قال: (رد دانق من حرام يعدل عند الله سبعين حجة). رواه العجلوني: كشف الخفا (١: ٥١٦).

٤٧ – أوحى الله إلى موسى: قل لبني إسرائيل تجنبوا الظلم، فرعزتي وجلالي إن له عندي مغبة سوء فقال يا رب: وما مغبة السوء؟ قال: أثكل فيه الولد، وأبيد فيه العشيرة، وأقصر فيه الأجل. (كتاب الشفاء- لابن الجوزي، ص٥١).

٤٨ – قال عبدالله بن سلام: لما خلق الله عز وجل الملائكة رفعت رؤسها إلى السماء فقالت: ربنا مع من أنت؟ فقال: مع المظلوم حتى يؤدي إليه حقه.

٤٩ – وكانت عجوز قد بنت كوخاً إلى جنب قصر ملك، فأمر بنقضه فجاءت العجوز فرأته منقوضاً، فقالت: يا رب أنا كنت غائبة غير حاضرة أنت أين كنت؟ فأمر رب العزة جبريل فقلب القصر بما فيه.

٥٠ – لما حُبس جعفر بن يحيى البرمكي هو وأبوه: فقال: لأبيه: يا أبت بعد الأمر والنهي أصارنا الدهر القيود، ولبس الصوف. فقال: يا بني دعوة مظلوم سرت بليل غفلنا عنها و لم يغفل الله عنها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٥١ – قال الشاعر:

اهز بالدعاء وتزديـــــه

وما تدري بما صنع الدعاء

سهام الليل لا تخطي ولكن

لها أمد وللأمد انقضـــــــــاء

فيمسكها إذا ما شاء ربي

ويرسلها إذا نفذ القضاء

٥٢ – قال بعض الحكماء: الظلم مسلبة للنعم، والبغي مجلبة للنقم.

٥٣- وفي الحديث : (من أصبح و لم يهم بظلم أحد غفر له مـــا اجتـــرم). أخرجه ابن أبي الدنيا بسند ضعيف.

٥٤ – حكى أن الرشيد رحمه الله حبس رجلاً فبقي مدة ثم استحضر فقـــال: كيف رأيت موضعك؟ قال: رفيع القدر عند الله تعالى. فقال الرشـــيد: وكيف ذلك؟ قال: لأني ظُلمت وصبرت و(إن الله مع الصابرين) قـــال وما تحب أن أفعل بك؟ قال: لست أرجو خيراً مما لا يصلح لنفسه. فقال وكيف ذلك؟ قال لأنك اخترت اللعنة بظلمك، والعقوبة مـــن الله عـــز وجل بجورك فإنه تعالى يقول: (ألا لعنة الله على الظالمين) فبكى الرشـــيد وأمر بإطلاقه والإحسان إليه واستحل منه.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٥٥ – قال الشاعر:

كم من ظلوم تزول دولته

وليس ما سن من أذى زائل

كحيةٍ خوف سمها قُتلت

وسمها بعد قتلها قـــاتـــــــل

٥٦ – قيل: أقرب الأشياء صرعة الظلوم وأنفذ السهام دعوة المظلوم .

٥٧ – كان على بن أبي طالب رضي الله عنه إذا بلغة أن نائباً له ظلم يقول: اللهم إني لم آمرهم أن يظلموا خلقك ولا يزكوا حقك. (كتاب: مختـــار النصيحة للجزري ص٢٦).

٥٨ – قال وهب بن منبه: إذا هم السلطان بالعدل، أو عمل به أدخـــل الله البركة على أهل مملكته حتى في الأسواق والأرزاق والزروع والضـــروع وعلى كل شيء، وإذا هم بالجور والظلم أو عمل به أدخل الله النقص في أهل مملكته، حتى في الأسواق والأرزاق والزروع والضروع وعلى كـــل شيء.

٥٩ – قال الحر بن يزيد: عجباً لمن أنصف نفسه كيف يظلم غيره؟

٦٠- قال الفضيل بن عياض رحمه الله: إن الله لا يهلك الرعية وإن كانـــت ظالمة، إذا كان الأئمة هادين مهدين، وتهلك وإن كانت هادية مهديـــة- إذا كانت الأئمة ظالمين، لأن أعمال الأئمة تعلو أعمال الرعية.

انظر كتاب (روضة الأمراء ودوحة الوزراء للأموري ص٢٤).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٦١ – قال الشاعر:

لعمر الله إن الظلم شؤم

وما زال المسيء هو الظلوم

إلى ديان يوم الدين نمضي

وعند الله تجتمع الخصـــــــوم

٦٢ – قيل من ظلم يتيماً ظلم أولاده، وقيل الملك يبقى مع الكفر، ولا يبقى مع الظلم.

٦٣ – قال أبو العتاهية : قرأت في بعض الكتب: أن الله تعالى يقـــول: أيهـــا الملك المبتلي المسلط الجبار، إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضـــها علـــى بعض، ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أردها ولو كانت من كافر.

٦٤ – قال الله تعالى لموسى صلوات الله عليه وسلامه: إني بمرصد للظالم حتى أدين منه للمظلوم.

٦٥ – قال ابن عباس في قوله تعالى: **(وما هي من الظالمين ببعيد)** قال حجر في السماء يحذوا الظالم ينتظر متى يؤمر أن يقع عليه.

٦٦- وقال الله لعيسى بن مريم: أين يهرب الظالمون ومصيرهم إلي؟ كيـــف يصنعون إذا أخرجت كتاباً ينطق عليهم بالحق، وأبدانهم تشهد علـــيهم بأوزارهم.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٦٧- قال الشاعر:

الظلم على الطباع ما أغلبه

والعدل على النفوس ما أصعبه

والواثق بالزمان ما أعجبه

والطالب للغرور ما أتعـــــبـــــــه

٦٨ – قيل: دخل بعض الزهاد على بعض الخلفاء فقال له: عظني وأوجـــز، فقال: يا أمير المؤمنين كنت أسافر إلى الصين، فقدمتها مرة، وقد أصيب ملكها بسمعه فبكى بكاءً شديداً. فقال له جلساؤه: ومـــا يبكيـــك في ذلك؟ فقال: أما أني لست أبكي على البلية النازلة بأذني، ولكن أبكـــي لمظلوم يصرخ فلا يؤذن له، ولا يسمع صوته، ثم قال: لو ذهب سمعـــي فإن بصري لم يذهب، ثم نادى في الناس: لا يلبس ثوباً أحمر إلا المتظلم، فكان يركب كل يوم على الفيل ويدور في البلد فكل من رآه، وعليـــه لباس أحمر حكم له، ثم يبسط العدل فيهم، حـــتى لم يبـــق مظلـــوم إلا وانتصف له من ظالمه.

٦٩ – قال سفيان: مرض مسروق فقال: والله ما عملت عملاً أخوف عندي من أن يدخلني الله النار من عملي هذا- يقصد القضاء – والله ما ظلمت فيه مسلماً ولا معاهداً، ولا أصبت منه درهماً.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٧٠- يحكى أن ظالماً كان يظلم رجلاً ضعيفاً أعواماً، فلما طال ظلمه له، قال المظلوم للظالم يوماً: إن ظلمك لي، قد طاب بأربعة أشياء هي: أن الموت يعمنا ، والقبر يضمنا، والقيامة تجمعنا، والديان يحكم بيننا.

٧١- مر أبو حنيفة في بعض الطرقات فأصاب بقدمه قدم صبي فقال يا أبا حنيفة أما تخشى القصاص يوم القيامة فوقع مغشياً عليه وقال رحمه الله يؤدي الظلم إلى سوء الخاتمة والعياذ بالله والله المستعان.

٧٢- قيل أخذ رجل من أعوان السلطان سمكة صياد قهراً عنه فلما أخذها وأراد أن يقلبها فتحت فاها وعضته على أصبعه عضاً شديداً فذهب إلى طبيب فقال له الطبيب أقطع أصبعك فانتقل الألم إلى الكف فقال الطبيب أقطعه وإلا انتقل الألم إلى الساعد فخرج هارباً ونام تحت شجرة فقيل له: اذهب إلى الصياد وأعطه شيئاً وأسأله الرضا عنك ففعل وتاب عن الظلم.

٧٣- قال فخر الرازي: أعلم إن المداخل التي يأتي منها الشيطان من قبلها ثلاثة: الشهوة والغضب والهوى. فبالشهوة يصير الإنسان ظالماً لنفسه، وبالغضب يصير الإنسان ظالماً لغيره، وبالهوى يتعدد ظلمه حضرة جلال الله. (كتاب- الحدائق – للرازي).

٧٤- كتب زياد إلى معاوية رضي الله عنه يقوله له: قد أخذت العراق بيميني وبقيت شمالي فارغة، يعرض له بطلب ضم الحجاز إليه فبلغ ذلك الصحابي الجليل التقي الورع عبدالله بن عمر الخطاب رضي الله عنهما،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وكان يعرف جبروت وظلم ابن سمية فرفع يديه إلى السماء وقال: اللهم اكفنا شمال زياد فخرجت في شماله قرحة سرطان فقتلته. (كتاب نوادر من التاريخ ص١٤).

٧٥- قال النبي r : (لا تظالموا فتدعوا فلا يستجاب لكم وتستقوا فلا تستقوا وتستنصروا فلا تنصروا).

أخرجه الطبراني والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٦٧٤٦).

٧٦ – قال الله تعالى: **(وأنذرهم يوم الآزقة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع)** (غافر: ١٨).

يقال أن صالح المري سمع رجلاً في مجلسه يقرأ هذه الآية، فقطع صالح القراءة، وقال: وكيف يكون للظالمين حميم أو شفيع والطالب لهم رب العالمين.

والله لو رأيت الظالمين وأهل المعاصي، يساقون في السلاسل والأغلال إلى الجحيم ، حفاة عراة، مسودة وجوهم، مزرقة عيونهم ذابلة أجسامهم، ينادون: يا ويلاه... يا ثبوراه ماذا بنا؟ ماذا حل بنا؟ أين يذهب بنا؟ ماذا يراد بنا؟ والملائكة تسوقهم بمقامع النيران، فمرة يجرون على وجوهم، ويسحبون عليها، ومرة يقادون إليها عنوة مقرنين، من بين باك دماً بعد انقطاع الدموع، ومن بين صارخ طائر القلب مبهوت.

إنك والله لو رأيتهم على ذاك، لرأيت منظراً لا يقوم له بصرك ولا يثبت

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

له قلبك، ولا يستقر لفظاعة هوله على فرار قدمك، ثم نحب وصاح: ياسوء منظراه ويا سوء منقلباه، وبكى وبكى الناس.

كتاب (الطبقات الكبرى: للشعراني، ج١، ص٧١).

٧٧- روي أن ظالماً من الظلمة قصد أن يزور عالماً زاهداً ، فلما قرب الظالم ستر الزاهد وجهه، فاستعذر ابنه وقال: إن والدي مرض مرضاً شديداً فستر وجه لذلك ، فقال الشيخ الزاهد له ليس بي مرض ولا وجع ولكن أردت أن لا أنظر إلى وجهك فرجع الظالم تائباً ومستغفراً.

٧٨- قال رسول الله r : (من دعا للظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصي الله في أرضه) "كتاب: درة الناصحين - للخوبي، ص١٧٣".

٧٩- سئل سفيان الثوري رحمه الله تعالى عن ظالم أشرف على الهلاك في برية هل يسقى شربة ماء؟ فقال: لا ، فقيل له: يموت؟ قال: دعه يموت.

٨٠- وروي أن من مشى مع مظلوم يعينه، ثبت الله قدميه على الصراط.

٨١- قال رسول الله r : (من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه).

٨٢- قال أحد السلف: إذا كان يوم القيامة يتعلق الظالم بالمظلوم.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٨٣ – قال الشاعر:

ستعلم في الحساب إذا التقيتا

غداً عند المليك من الظلوم

٨٤ – كان رجل أجير يعمل عند تاجر فلم يعطه أجرة ثلاثة أشهر وهذا الرجل يتردد على التاجر كل شهر ليأخذ أجرته ويلح عليه أنه في حاجة إلى النقود وله والدان وزوجة وأبناء في بلده وأنهم بحاجة ماسة، فلم يستجب له التاجر وكأن في أذنيه وقر، والعياذ بالله. فقال له المظلوم: حسبي الله بيني وبينك، والله سأدعو عليك، فقال له: أذهب وادعو علي عند الكعبة (سبحان الله على الجراءة) وشتمه وطرده. وفعلاً استجاب الرجل لرغبة التاجر على حسب طلبه، ويريد الله عز وجل أن تكون تلك الأيام من أيام شهر رمضان المبارك **(وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)** ومرت الأيام، فإذا بالتاجر مرض مرضاً شديداً لا يستطيع التحرك منه وأنصب عليه الألم صباً، فعلم المظلوم بما حصل له وذهب يعاوده مع الناس، فلما رآه التاجر قال: أدعوت عليّ؟ قال: نعم وفي المكان الذي طلبته مني. فنادى التاجر على ابنه وقال: أعطه جميع حقوقه، وطلب منه السماح وأن يدعو له.

٨٥- قال بعض الولاة الذين لا يزال في قلوبهم شيء من الرحمة قال: ما خفت أحداً خوفي رجلاً ظلمته وأنا أعلم أنه لا ناصر له إلا الله، يقول: حسبي الله، الله بيني وبينك.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٨٦- ذكر الطرطوشي رحمه الله في كتابه (سراج الملوك) أنه كان بصعيد مصر نخلة تحمل عشرة أرداب تمر، و لم يكن في ذلك الزمان نخلة تحمل نصف ذلك فغصبها السلطان، فلم تحمل في ذلك العام ولا تمرة واحدة.

٨٧- قيل: الظلم أسرع شيء إلى تعجيل نقمة وتبديل نعمة.

٨٨- وقيل: من ظلم نفسه فهو لغيره أظلم.

٨٩- وقيل: ما من ظالم إلا سبيلي بظالم .

٩٠- قال الذهبي: الظلم يكون بأكل أموال الناس وأخذها ظلماً، وظلم الناس بالضرب والشتم والتعدي والاستطالة على الضعفاء. (كتاب الكبائر).

٩١- قال أحد العلماء: لا تظلم الضعفاء فتكون من شرارا الأقوياء.

٩٢- قال رسول الله r : (لا تكونوا إمعه، تقولون: إن أحسن أحسنا، وإن ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا فلا تظلموا). رواه الترمذي.

٩٣- قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: لما كشف العذاب عن قوم يونس عليه السلام ترادوا المظالم بينهم، حتى كان الرجل ليقلع الحجر من أساسه فيرده إلى صاحبه.

٩٤- وقال غيره: أذكر عند الظلم عدل الله فيك، وعند القدرة قدرة الله عليك لا يعجبك رحب الذراعين سفاك الدماء، فإن له قاتلاً لا يموت.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٩٥- وبكى علي بن الفضيل بن عياض يوماً، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: أبكي على من ظلمني إذا وقف غداً بين يدي الله تعالى و لم تكن له حجة.

٩٦- نادى رجل سليمان بن عبدالملك وهو على المنبر: يا سليمان اذكر يوم الأذان، فنزل سليمان من على المنبر، ودعا بالرجل، فقال له: ما يوم الأذان؟ فقال: قال الله تعالى: **(فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين)** (سورة الأعراف: ٤٤). قال: فما ظلامتك؟ قال: أرض لي مكان كذا وكذا أخذها وكيلك فكتب إلى وكيله: ادفع إليه أرضه وأرضاً مع أرضه.

٩٧- قيل: مر رجل برجل قد صلبه الحجاج، فقال: يا رب إن حلمك على الظالمين قد أضر بالمظلومين، فنام تلك الليلة، فرأى في منامه أن القيامة قد قامت، وكأنه قد دخل الجنة، فرأى ذلك المصلوب في أعلى عليين، وإذا منادٍ ينادي، حلمي على الظالمين أحل المظلومين في أعلى عليين.

٩٨ – قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى: الظلم يشتمل على معصيتين: أخذ مال الغير، ومبارزة الرب بالمخالفة، والمعصية فيه أشد من غيرها، لأنه لا يقع غالباً إلا بالضعيف الذي لا يقدر على الانتصار، وإنما ينشأ الظلم عن ظلمة القلب، ولو استنار بنور الهدى لاعتبر.

٩٩- قال ابن تيمية: إن الناس لم يتنازعوا في أن عاقبة الظلم وخيمة، وعاقبة العدل كريمة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٠٠- وقال كذلك شيخ الإسلام ابن تيمية: أن الله ينصر الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا ينصر الدولة الظالمة وإن كانت مؤمنه.

١٠١- قال الشاعر:

وما من يد إلا يد الله فوقها

وما من ظالم إلا سبيلي بظالم

١٠٢- قال الله تعالى: **(ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ومالكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون)** (سورة هود: ١١٣). والركون إلى الشيء والميل في المحبة ومن ثم قال ابن عباس: لا تميلوا إليهم كل الميل في المحبة ولين الكلام والمودة. وقلا السدي وابن زيد: لا تداهنوهم. وقال عكرمة: لا تطيعوهم وتودوهم وقال أبو العاليه: لا ترضوا بأعمالهم.

١٠٣-جاء رجل إلى سفيان الثوري رحمه الله تعالى فقال: إني أخيط ثياب السلطان هل أنا من أعوان الظلمة؟ فقال سفيان: بل أنت من الظلمة أنفسهم، ولكن أعوان الظلمة من يبيع لك الإبرة والخيوط.

١٠٤- قال أحد الصالحين: رأيت في المنام رجلاً ممن يخدم الظلمة بعد موته بمدة في حالة قبيحة، فقلت له: ما حالك؟ قال شرحال فقلت: إلى أين صرت؟ قال: إلى عذاب الله، قلت: فما حال الظلم عنده؟ قال شر حال أما سمعت قول الله عز وجل: **(وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)**.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٠٥- ذكر سبط ابن الجوزي أن الله تعالى أوحى: إلى موسى عليه السلام: قل لبني إسرائيل يجتنبوا الظلم، فوعزتي وجلالي إن له عندي مغبة سوء، قال موسى: ربي وما مغبته؟ قال: أثكل فيه الولد، وأبيد فيه العشيرة، وأقصر فيه الأجل ثم المثوى بعد ذلك النار.

١٠٦- قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إنما هلك من كان قبلكم أنهم منعوا الحق حتى استشرى، وبسطوا الجور حتى افتدى.

١٠٧- قال الشاعر:

أما والله إن الظلم لؤم

وما زال المسيء هو الظلوم

إلى ديان يوم الدين نمضي

وعند الله تجتمع الخصوم

ستعلم في الحساب إذا التقينا

غداً عند الإله من الملوم

١٠٨- قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يؤخذ بيد العبد أو الأمة يوم القيامة فينادى به على رؤوس الخلائق هذا فلان ابن فلان من كان له عليه حقه فليأت إلى حق قال فتفرح المرأة أن يكون لها حق على أبيها أو أخيها أو زوجها ثم قرأ قوله تعالى: **(فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون)** قال فيغفر الله من حقه ما شاء ولا يغفر من حقوق الناس

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

شيئاً فينصب العبد للناس ثم يقول الله تعالى لأصحاب الحقوق أئتوا إلى حقوقكم قال فيقول الله للملائكة خذوا من أعماله الصالحة فأعطوا كل ذي حق حقه بقدر طلبته فإن كان ولياً لله تعالى وفضل له مثقال ذرة ضاعفها الله تعالى له حتى يدخله الجنة بها، وإن كان عبد شقياً و لم يفضل له شيء فتقول الملائكة ربنا فنيت حسناته وبقى طالبوه فيقول الله خذوا من سيئاتهم فاضيفوها إلى سيئاته ثم صك له صكاً إلى النار.

١٠٩- قال الشاعر:

إذا جار الوزير وكاتباه

وقاضي الأرض أجحف في القضاء

فويل ثم ويل ثم ويل

لقاضي الأرض من قاضي السماء

١١٠- عن جابر رضي الله عنه قال لما رجعت مهاجرة الحبشة عام الفتح إلى رسول الله r قال ألا تخبروني بأعجب ما رأيتم بأرض الحبشة فقال فتية كانوا منهم بلى يا رسول الله بينما نحن يوماً جلوس إذ مرت بنا عجوز من عجائزهم تحمل على رأسها قلة ماء فمرت بفتى منهم فجعل إحدى يديه بين كتفيها ثم دفعها فخرت المرأة على ركبتيها وانكسرت قلتها فلما قامت التفتت إليه ثم قالت سوف تعلم يا غدر إذا وضع الكرسي وجمع الله الأولين والآخرين وتكلمت الأيدي والأرجل بما كانوا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يكسبون سوف تعلم من أمري وأمرك غداً قال فقال رسول الله: (صدقت كيف يقدس الله قوماً لا يؤخذ من شديدهم لضعيفهم).

١١١- قال الشاعر:

إذا ما الظلوم استوطأ الظلم مركباً

ولج عتوا في قبيح اكتسابه

فكله إلى حرف الزمان وعدله

سيبدوا له ما لم يكن في حسابه

١١٢- قال بعض السلف: مكتوب في التوراة ينادي مناد من وراء الجسر يعني الصراط يا معشر الجبابرة الطغاة ويا معشر المترفين الأشقياء إن الله يقسم بعزته وجلاله أن لا يجاوز هذا الجسر اليوم ظالم.

١١٣- وروي عن النبي r أنه قال: خمسة غضب الله عليهم إن شاء أمضى غضبه عليهم في الدنيا وإلا أمر بهم في الآخرة النار: أمير قوم يأخذ حقه من رعيته ولا ينصفهم من نفسه ولا يدفع الظلم عنهم، وزعيم قوم يطيعونه ولا يساوي بين القوي والضعيف ويتكلم بالهوى، ورجل لا يأمر أهله وولده بطاعة الله ولا يعلمهم أمر دينهم ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه العمل و لم يوفه أجرته ورجل ظلم امرأة صداقها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١١٤- حبس الرشيد أبا العتاهية الشاعر فكتب إليه من السجن هذين البيتين شعراً:

أما والله إن الظلم شـــــــــؤم

وما زال المسيء هو المظلوم

ستعلم يا ظلوم إذا التقينا

غداً عند المليك من الملـــوم

١١٥- روي عن النبي r أنه قال: من ضرب سوطاً اقتص منه يوم القيامة.

١١٦- ومما ذكر أن كسرى اتخذ مؤدبا لولده يعلمه ويؤدبه حتى إذا بلغ الولد الغاية في الفضل والأدب استحضره المؤدب يوماً وضربه ضرباً شديداً من غير جرم ولا سبب فحقد الولد على المعلم إلى أن كبر ومات أبوه فتولى الملك بعده فاستحضر المعلم وقال له ما حملك على أن ضربتني في يـــوم كذا وكذا ضرباً وجيعاً من غير جرم ولا سبب فقال المعلم أعلـــم أيهـــا الملك أنك لما بلغت في الفضل والأدب علمت أنك تنال الملك بعد أبيك فأردت أن أذيقك ألم الضرب وألم الظلم حتى لا تظلم أحدا فقال جزاك الله خيرا ثم أمر له بجائزة .

١١٧- قال أحد السلف: أعظم الخطايا اقتطاع مال امرئ مسلم بغير حق.

١١٨- وقال جعفر الصادق: من أكل من مال أخيه ظلماً و لم يرده إليه أكل جذوة من النار يوم القيامة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١١٩- قال طرفة بن العبد:

يا ظالماً جار فيمن لا نصير له

إلا المهيمن لا تغتر بالمهل

غداً تموت ويقضي الله بينكما

بحكمة لا بالزيغ والحيل

١٢٠- قال جعفر الصادق: الظالم نادم وأن مدحه الناس، والمظلوم سالم وإن ذمه الناس والقانع غني وأن جاع، والحريص فقير وإن ملك.

١٢١- وقيل من أعان ظالماً سلطه الله عليه.

١٢٢- قال رسول الله r: (كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه).

١٢٣- قيل: الظلمات خمس ولكل واحدة سراج فالذنوب ظلمة وسراجها التوبة والإقلاع عن الذنب، والقبر ظلمة وسراجه الصلاة، والميزان ظلمة وسراجه لا إله إلا الله، والصراط ظلمة وسراجه اليقين والآخرة ظلمة وسراجها العمل الصالح.

١٢٤- قال الشاعر:

يا راقد الليل مسروراً بأولـــه

إن الحوادث قد يطرقن أسحارا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٢٥- أحد الجلادين جبار طاغية ظلوم غشوم، كان يقول للمؤمنين وهو يعذبهم وهم يستغيثون الله – جل وعلا – وما عذبهم إلا أن آمنوا بالله، يقول لهم متبجحاً: أين إلهكم الذي تستغيثون، لاضعنه معكم في الحديد- جل الله وتبارك سبحانه وبحمده. عما يقول الظالمون – ويخرج ويركب سيارته وظن هذا المسكين أنه بعيد عن قبضة الله – جل وعلا- وإذ به يرتطم بشاحنةٍ ليدخل الحديد في جسده فلا يخرجونه منه إلا قطعة قطعة. نسأل الله السلامة والعافية.

١٢٦- لما أهين الإمام أحمد – عليه رحمة الله – من قبل ابن أبي دؤاد، رفع يديه إلى من ينصر المظلوم وقال: (اللهم إنه ظلمني ومالي من ناصرٍ إلا أنت، اللهم احبسه في جسده.

فما مات هذا حتى أصابه الفالج فيبست نصف جسمه وبقي نصف جسمه حياً.

دخلوا عليه وهو يخور كما يخور الثور يقول: أصابتني دعوة أحمد، مالي ولأحمد بن حنبل مالي ولأحمد بن حنبل، ثم يقول والله لو وقع ذباب على نصف جسمي لكأن جبال الدنيا وضعت عليه، أما النصف الآخر فلو قرض بالمقاريض ما أحسست به.

١٢٧- قال الشاعر:

فأياك والظلم ما استطعت

فظلم العباد شديد الوخم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٢٨- في الأثر أن الله عز وجل يقول: (وعزتي وجلالي لا تنصرفون اليوم ولأحد عند أحدٍ مظلمة، وعزتي وجلالي لا يجاوز هذا الجسر اليوم ظالم.

١٢٩- قال الشاعر:

أثنى علي بما علمت فإنني

سهل مخالطتي إذا لم أظلم

فإذا ظلمت فإن ظلمي باسل

من مذاقته كطعم العلقم

١٣٠- قيل الظالم ينتظر العقاب، والمظلوم ينتظر النصر والثواب.

١٣١- قال رسول الله r: (أن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب) أخرجه أبو داود وصححه الترمذي وابن حبان.

١٣٢- يقول سبط ابن الجوزي: انقسمت كلمة – لا إله إلا الله- بين الظالم والمظلوم، فمع الظالم – لا إله – وليس مع المظلوم إلا الله.

١٣٣- يقول الله تعالى: **(إنا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا)** (سورة الكهف).

١٣٤- قال مسعر بن كدام: أناة الله حيرة قلوب المظلومين، وحلم الله بسط آمال الظالمين.

١٣٥- قال الله تعالى: **(... وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لظلوم كفار) وظلوم أي كثير الظلم لنفسه ولغيره، ومن ظلم غيره فقد ظلم نفسه.

١٣٦- قال المتنبـــي:

والظلم من شيم النفوس

فإن تجد ذا عفة فلعلةٍ لا يظلم

١٣٧- طالباً مهملاً في دراسته وضع حشيشاً في شنطة طالب متفوق واتهمه بتعاطي المخدرات فحطم حياته.

فكان عاقبة هذا الظالم أن أصيب بحادثين أحدهما قطع يده والآخر جعله حبيس الكرسي المتحرك.

١٣٨- امرأة هدمت أسرة هانئة بعد أن كادت للزوجة واتهمتـــها بالخيانـــة بمساعدة قريب لها، فكان عاقبة هذه الظالمة أن أصيبت بالسرطان ومات قريبها حرقاً.

١٣٩- ورجل اقترض مبلغاً من زميل له ثم أنكره، فكان عاقبة هذا الظالم أن خسر أضعاف مبلغه وتوفي له ثلاثة أولاد في حادث.

١٤٠- ورجل سلب أرضاً ليست له بشهادة زور. فكان عاقبة هذا الظالم أن تلفت هذه الأرض وأصيب بحوادث أخرى.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٤١- قال الشاعر:

إذا ما الظلوم اتخذ الظلم مركباً

وتمادى في ظلمه وقبيح اكتسابه

فكله إلى الواحد الديان وعدله

سيبدوا له ما لم يكن في حسابه

١٤٢- ومن ظلم الإنسان لنفسه يقال أن امرأة كل ما تذهب إلى مكة وتدخل المسجد الحرام لا ترى الكعبة وتكرر الذهاب أكثر من سبع مرات وكل مرة لا تستطيع أن تشاهد الكعبة فاتصلت على أحد المشايخ فسألها الشيخ هل ارتكبتي ذنب من الذنوب؟ قالت: نعم. قال أعوذ بالله وما هو هذا الذنب؟ قالت أني أعمل عند أحد السحرة الدجالين إني أغسل الأموات وأضع في أفواههم السحر قال الشيخ أعوذ بالله وأقفل الخط، وبعد أسبوعين توفيت هذه المرأة فاتصل ابنها على الشيخ وقال يا شيخ أنا ابن المرأة التي اتصلت بك وقد توفيت وقال كل ما نحاول حملها لندفنها لا نستطيع لأنها ثقيلة جداً يقول وبعد دفنها بصعوبة رأيت في المنام كأني نظرت إلى السماء سقطت شرارة قوية على قبر أمي وأحرقته وكادت تحرق وجهي من قوة لهيبها. ما تفسيرها يا شيخ؟ فبكى الشيخ وقال إن أمك كانت تصرف عليك من مال حرام اشكر ربك أنه نجاك من الموت وشرارة النار.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٤٣- كتب عامل لعمر بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى: إن مدينتنا قد احتاجت إلى مرمة – ترميم – فكتب إليه عمر: حصن مدينتك بالعدل ونق طرقها من المظالم.

١٤٤- قال كعب الأحبار لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما: ويل لسلطان الأرض من سلطان السماء فقال عمر: إلا من حاسب نفسه فقال كعب: والذي نفسي بيده إنها لكذلك: إلا من حاسب نفسه، ما بينهما حرف – يعني في التوراة.

١٤٥- قال سلمان الفارسي رضي الله عنه يوصي جرير بن عبدالله رضي الله عنه: أتدري ما ظلمة النار؟ قال: لا . قال سلمان: فإنه ظلم الناس بعضهم بعضاً في الأرض.

١٤٦- وقد تعوذ منه النبي r فقال: (تعوذوا بالله من الفقر، والقلة، والذلة، وأن تظلم أو تُظلم) "رواه البخاري في الأدب المفرد، وأبو داود والنسائي وابن ماجه/ السلسلة الصحيحة: ١٤٤٥".

١٤٧- قال سفيان بن عيينة أول ما كتب في الزبور: ويل للظلمة.

١٤٨- قال بعض الحكماء: ليس شيء أدعى إلى تغيير نعمة أو تعجيل نقمة من إقامة ظالم على ظلمة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٤٩- قال الشاعر:

يا أيها الظالم في فعله

فالظلم مردود على من ظلم

إلى متى أنت وحتى متى

تسلوا المصيبات وتنس النقم

١٥٠- قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: يوم المظلوم على الظالم، أشد من يوم الظالم على المظلوم.

١٥١- جيء بسعيد بن جبير إلى الحجاج فقال والله لأقتلنك. قال إني إذاً لسعيد كما سمتني أمي. فقتله فلم يلبث الحجاج بعده إلا أربعين يوماً، وكان إذا نام يراه في المنام يأخذ بمجامع ثوبه ويقول: يا عدو الله فيم قتلتني؟ فيقول الحجاج مالي ولسعيد بن جبير مالي ولسعيد بن جبير؟ قال الإمام أحمد: قتل سعيد بن جبير وما على وجه الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه. ويقال: إن الحجاج لم يسلط بعده على أحد. قال الذهبي في السير (٣٤٣/٤) عند ترجمة الحجاج: أهلكه الله في رمضان سنة ٩٥: كهلاً، وكان ظلوماً جباراً ناصبياً خبيثاً، سفاكاً للدماء.

١٥٢- قال الشاعر:

واحذر من الظلوم سهماً صائباً

واعلم بأن دعاءه لا يحجب

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٥٣- وقالت الشاعرة:

أظلم كما شئت لا أرجوك مرحمة

إنا إلى الله يوم الحشر نحتكم

١٥٤- ذكر بعض العلماء أن رجلاً كان عنده والد كبير في السن لا يستطيع أن يخدم نفسه، وكان ولده يخدمه، فتأفف من خدمته ومن القيام بأمره، ففكر في قتله، فأخذه إلى الصحراء ليذبحه ، فلما وصل إلى صخرة أنزله هناك، فقال الرجال: يا بني، ماذا تريد أن تفعل بي؟ فقال الولد: أريد أن أذبحك فقد اتعبتني وأسأمتني، فبكى الرجل وقال: إن أبيت إلا ذبحي فأذبحني عند الصخرة التالية، أنا كنت قبلك عاقاً لوالدي، وذبحته عند تلك الصخرة، ولك يا بني مثلها.

١٥٥- عن محمد بن سيرين رحمه الله تعالى- قال: كنت أطوف بالكعبة وإذا رجل يقول: اللهم اغفرلي وما أظن أن تغفر لي. فقلت: يا عبدالله ما سمعت أحداً يقول: مثل ما تقول: قال: كنت أعطيت لله عهداً إن قدرت أن ألطم وجه عثمان إلا لطمته، فلما قتل ووضع على سريره في البيت والناس يجيئون يصلون عليه، فدخلت كأني أصلي عليه فوجدت خلوة فرفعت الثوب عن وجهه ولحيته ولطمته فأيبس الله يدي اليمنى، فأصبحت كالخشبة لا تتحرك .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٥٦- قال ابن القيم – رحمه الله – في كتابه (الروح) أن محمد بن الرزير الحراني أنه خرج من داره بعد العصر بأمد إلى بستان قال: فلما كان قبل غروب الشمس توسطت القبور فإذا بقبر منها وهو جمرة نار مثل كوز الزجاج والميت في وسطه فجعلت أمسح عيني وأقول: أنائم أنا أم يقظان؟ ثم التفت إلى سور المدينة وقلت: والله ما أنا بنائم ثم ذهبت إلى أهلي وأنا مدهوش فأتوني بطعام فلم أستطع أن أكل ثم دخلت البلد وسألت عنه فإذا به مكاس- هو الذي يجبي المكوس وهو نوع من أنواع الضرائب- قد توفي ذلك اليوم.

١٥٧- قال الشاعر:

فكم قد رأينا ظالماً متمرداً

يرى النجم تيها تحت ظلم ركابه

١٥٨- قيل ظلم الأقارب أشد من لدغ العقارب، ويصدقه قول الشاعر:

وظلم ذوي القربى أشد

مضاضة من وقع الحسام المهند

١٥٩- قال رسول الله r : (عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت النار لا هي أطعمتها ولا سقتها إذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض). البخاري ومسلم.

هذا بمن فعل ذلك بهرة فما بالك بمن يظلم أخاه المسلم؟ بل ما بالك بمن

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يظلم أولياء الله تعالى من الدعاة والعلماء والصالحين والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر؟

١٦٠- قال علي رضي الله عنه: (إنما أهلك من كان قبلكم أنهم منعوا الحق حتى استشرى، وبسطوا الجور حتى افتدى.

١٦١- قال السخاوي الشافعي: ولا تنطح ذات قرن جماء. (والجماء التي لا قرن لها). يعني: من كثرة عدم الظلم، وذلك في زمن نزول عيسى عليه السلام. (كتاب القناعة: فيما يحسن الإحاطة به من أشراط الساعة ص١٧٥).

١٦١- ومن ظلم الإنسان لنفسه ما حدث به ابن الجوزي رحمه الله تعالى في "صيد الخاطر" قال عبدالمجيد ابن عبدالعزيز: كان عندنا بخرسان رجل كتب مصحفاً في ثلاثة أيام فلقيه رجل فقال: في كم كتب هذا؟ فأومأ بالسبابة والوسطى والإبهام وقال في ثلاثة (وما مسنا من لغوب) فجفت أصابعه الثلاث، فلم ينتفع بها فيما بعد.

١٦٢- وقيل: ليس شيء أقرب من تغيير نعمة وتعجيل نقمة من الإقامة على الظلم.

١٦٣- وقال بعض السلف: على الظالم أن يكون وجلاً، وعلى المظلوم أن يكون جذلاً.

١٦٤- لقي حفص بن عتاب هارون الرشيد فقال له:

نامت عيونك والمظلوم متبـــــه

يدعو عليك، وعين الله لم تنم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٦٥- قال صالح المري: دخلت إلى دار المازري فاستفحت ثلاث آيات من كتاب الله تعالى، استخرجتها حين تذكرت الحال فيها قوله تعالى: **(فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً)** (القصص:٥٨)، وقوله تعالى: **(ولقد تركناها آية فهل من مدكر)** (القمر: ١٥)، وقوله تعالى: **(فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا)** (النمل: ٥٢) فخرج عجوز إلي من ناحية الدار فقال: هذه سخطة المخلوقين فكيف سخط الخالق.

١٦٦- قال جعفر بن محمد عن أبيه قال: إذا أراد الله أن ينتقم لوليه انتقم من عدوه بعدوه وإذا أراد الله أن ينتقم لنفسه انتقم بوليه من عدوه.

١٦٧- قال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه: إن أبغض الناس إلي أن أظلم من لم يستعين علي إلا بالله.

١٦٨- قال الشاعر في ظلم الضعيف:

إني لأعطي النصف من لو ظلمته

أقر وطابت نفسه لي بالظلم

١٦٩- قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: كان الرجل في الجاهلية يظلم فيدعو على من ظلمه فيجاب عاجلاً، ولا نرى ذلك في الإسلام، فقال: هذا كان حاجز بينهم وبين الظلم، وإن موعدكم الآن الساعة، والساعة أدهى وأمر. (كتاب محاضرات الأدباء- للأصفهاني).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٧٠- قال ابن الرومي:

وإن الظلم من كل قبيح

وأقبح ما يكون من النبيه

١٧١- وقيل إنما تندمل من المظلوم جراحة إذا انكسر من الظالم جناحه.

١٧٢- وقال المأمون لبعض ولاته لا تظلم لي فيسلطني الله عليك.

١٧٣- قال ابن عباس رضي الله عنهما: ليس للظالم عهد فإن عاهدته فانقضه فإن الله تعالى يقول: **(لا ينال عهدي الظالمين)** (البقرة:١٢٤).

١٧٤- وقال بعض الحكماء: ما ظلمت أحداً قط لغيري، فإني إذا ظلمت ظلمت نفسي.

١٧٥- أقبل رجل من أهل اليمن عليه ثوبان قطريان إلى عمر بن عبدالعزيز فلقي عمر وهو على بغل فقال الرجل:

أمرت حران مظلوماً ليأتيكم

فقد أتاك بعيد الدار مظلوماً

فلما سمعها عمر بن عبدالعزيز نزل عن بغلته فقال: ما ظلامتك؟ فقال: أرض اغتصبها الوليد وسليمان ابنا عبدالملك، قال: ألك بذلك بينة؟ قال: نعم، فقال يا غلام ، أكتب له إلى صاحب اليمن أن يدعوه ببينته، فإذا أحضر بينته سلم إليه أرضه، قال: فلما ولى عنه، دعا به فقال: هل نقب لك بعير أو أخلق لك ثوب؟

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال نعم، فحسب ذلك عشرين ديناراً، فأمر له بها من بيت المال.

١٧٦- قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى: يا هذا ظلمك لنفسك غاية في القبح، ألا إن لظلمك لغيرك أقبح، ويحك إن لم تنفع أخاك فلا تؤذه، وإن لم تعطه فلا تأخذ منه لا تشابهن الحية، فإنها تأتي إلى الموضع الذي قد حفره غيرها فتسكنه. (كتاب المدهش ٥٥٠).

١٧٧- قال بعض العلماء: ذهبت لذات الظالمين بما ظلموا وبقي العار، وداروا إلى دار العقاب تلك الأحجار، فلا مغيث ولا أنيس ولا رفيق ولا جار. أما علموا أن الله جار المظلوم ممن جار، فإذا قاموا يوم القيامة زاد البلاء على المقدار **(سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار)** لا يغرنك صفاء عيشهم كل الأخير أكدار **(إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار)**.

١٧٨- يقول الشاعر:

فإن قلتم إنا ظلمنا فلم نكن

ظلمنا ولكنا أسانا التقاضيا

١٧٩- خرج عمر بن عبدالعزيز يوماً ، فقال: ما شاء الله! كان الوليد بن عتبه بالشام، والحجاج بالعراق، وقرة بن شريك بمصر، وعثمان بن حيان بالحجاز، ومحمد بن يوسف باليمن، امتلأت الأرض ظلماً وجوراً.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٨٠- قال محمود الوراق:

إني وهبت لظالمي ظلمي

وغفرت ذاك له على علمي

ورأيته أسدى إلي يدا

فأبان منه بجهله حلمي

رجعت إساءته علي له

حسنا فعاد مضاعف الجرم

وغدوت ذا أجر ومحمدة

وغدا بكسب الذم والإثم

فكأنما الإحسان كان له

وأنا المسيء إليه في الحكم

ما زال يظلمني وأرحمه

حتى بكيت له من الظلم

١٨١- تقول العرب للمسيء المفرط في الإساءة: هذا أظلم من حية، وأظلم من ذئب، ويقولون : أظلم من ورل.

١٨٢- إن الظلم في الدنيا ظلمات على أصحابه بمعنى أنه يورث ظلمه في القلب فإذا أظلم القلب تاه وتحير وتجبر، فذهبت الهداية والبصيرة فخرب

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

القلب، فصار صاحبه في ظلمة يوم القيامة، فالظلمة معنوية، وقيل: حسية، فيكون ظلمه ظلمات عليه فلا يهتدي في القيامة بسببه، وغيره من المؤمنين يسعى نوره بين يديه، وإنما ينشأ الظلم من ظلمة القلب، فإذا سعى المتقون بنورهم احتوشت ظلمات ظلم الظالم، فغمرته فأعمته، حتى لا يغني عنه ظلمه شيئاً. (فيض القدير ٢/٣٦٦).

١٨٣- قال رسول الله r: (اتقوا دعوة المظلوم فإنها تصعد إلى السماء كأنها شرارة – أي سريعة الوصول) صححه الألباني في الجامع الصغير رقم.١١٧

١٨٤- قال رسول الله r: (أشد عذاباً للناس في الدنيا – أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة). رواه الحاكم في المستدرك وصححه الألباني في الجامع رقم.١٠٠٩

١٨٥- ومن عجيب ما قيل عن الوزير ابن حصير الملقب بالنظام، أن المقتضى غضب عليه، وأمر بأن يؤخذ منه عشرة آلاف دينار فقال: ما يؤخذ مني عشرة، ولا خمسة، ولا أربعة. قالوا: من أين لك؟ قال أني ظلمت رجلاً فألزمته ثلاثة آلاف دينار، فما يؤخذ مني أكثر منها. فلما أدى ثلاثة آلاف دينار وقع الخليفة بإطلاقه ومسامحته في الباقي. (كتاب الجزاء من جنس العمل، للعفاني٢/٢٦٢).

١٨٦- قيل من الاغترار أن يظن الظالم إذا لم ير عقوبة أنه قد سومح، وربما جاءت العقوبة بعد مدة. وقل من يظلم إلا قوبل عليه، قال الله عز وجل: **(من يعمل سوءاً يجز به)** (النساء: ١٢٣).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٨٧- وقال بعض الحكماء ينبغي للإنسان أن يترقب جزاء الظلم، فقل أن يسلم منه فالويل لمن عرف مرارة الجزاء الدائم، ثم أثر لذة الظلم لحظة.

١٨٨- قال رسول الله r : (من أخذ من الأرض شيئاً بغير حقه، خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين) رواه البخاري عن ابن عمر.

١٨٩- وقال رسول الله r : (من أخذ من الأرض شيئاً ظلماً، جاء يوم القيامة يحمل ترابها إلى المحشر). صححه الألباني في صحيح الجامع رقم. ٥٨٦٠

١٩٠- قال بعضهم: لنا عز يمنع من أن نُظْلَمَ، وحلم يمنع أن نَظْلِمَ.

١٩١- قيل لأعرابي: أيما أحب إليك أن تلقي الله ظالماً أو مظلوماً؟ فقال: ظالماً قيل: ويحك ولمه؟ قال: ما عذري إذا قال لي خلقتك قوياً ثم جئت تستعدي. (أقول "منصور" هذا من التبجح بالظلم نسأل الله العافية).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٩٢- قال الشاعر:

إذا ظالم استحسن الظلم مذهباً

ولج عتوا في قبيح اكتسابـــــــــــه

فكله إلى ريب الزمان فإنـــــــــــه

ستبدي له ما لم يكن في حسابه

فكم قد رأينا ظالماً متجبـــــراً

يرى النجم تياها تحت ظل ركابه

وعوقب بالظلم الذي كان يقتفي

وصب عليه الله سوط عذابه

١٩٣- قال رسول الله r : (اتقوا دعوة المظلوم، وإن كان كافراً، فإن لـــيس دونها حجاب). حسن رواه أحمد وأبو يعلى في مسنده والضـــياء عـــن أنس، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ١١٨.

١٩٤- قال ابن القيم رحمه الله تعالى: لا تحتقر دعاء المظلوم فشرر قبله محمول بعجيج صوته إلى سقف بيتك، ويحك نبال أدعيته مصـــيبة وإن تـــأخر الوقت، قوسه قلبه المقروح ووتره سواد الليل "تذكر (لانصرنك ولو بعد حين)"، وقد رأيت ولكن لست تعتبر، احذر عداوة من ينام وطرفه باك يقلب وجهه في السماء يرمي سهاماً مالها غرض سوى الأحشاء منك.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٩٥- قال ابن الزبير: تحمل بعض الظلم أبقى للأهل والمال.

١٩٦- وقال أبو فراس:

وبعض الظالمين وإن تعدى

شهي الظلم مغفور الذنوب

١٩٧- قال الشعبي: حضرت مجلس شريح فجاءته امرأة تخاصم زوجها باكية فقلت: ما أظنها إلا مظلومة، فقال: إن إخوة يوسف جاؤوا أباهم عشاء يبكون وهم ظالمون.

١٩٨- قال خالد بن زهير:

فإن كنت تبغي للظلامة مركباً

ذلولاً فإني ليس عندي بعيرها

١٩٩- أختصم اثنان عند قاض من القضاة وكان أحدهما ظالماً لصاحبه، وقد قضى القاضي للظالم فرفع المظلوم رأسه إلى السماء ودعا على خصمه فما شعر إلا والخصم قد ثقُل عليه من جانبه فظنه يتكئ عليه فأراد أن يزيحه عنه وإذ هو ميت. (أيها الزنادقة ... للحميد ص٣٨).

٢٠٠- قال الخبزارزي:

ظلمت سراً وتستعدي علانية

ألهبت ناراً وتستعفي من اللهب

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢٠١- كان سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه مجاب الدعوة فكذب عليه رجل فقال: اللهم إن كان كاذباً فأعم بصره وأطل عمره وعرضه للفتن، فأصاب الرجل ذلك كل، فكان يتعرض للجواري في السكك ويقول: شيخ كبير مفتون أصابتني دعوة سعد.

٢٠٢- شاب كان في ريعان شبابه كان يمزح مع أصحابه في شبابه وكان شاباً جلداً، وكانت أمه تعمل بتجارة البيض وجمعه من القرى، وهي كفيفة، وتحتاج إلى مساعدته، تستند عليه، ويريها الطريق، لأنه كان سليم البصر، فكان يهزأ بها ويأتي بها في الطريق ويوهمها بأن حفرة تصادفها في الطريق، ويأمرها بالوثوب فتقفز المسكينة فتقع على الأرض، فدعت عليه، وتواترت أقوال أهل قريته أن هذا الرجل كف بصره في سن متأخرة جزاء وفاقاً.

٢٠٣- قصة فتاة رآها بعض الشباب فاتحة عباءتها ولبسها غير ساتر، فقال لها ناصحاً: لو جاء ملك الموت وأنتي على هذه الحالة، ماذا تفعلين؟! فقالت بجراءة ووقاحة: خذ الجوال واتصل على ربك يجيب لي ملك الموت!!

يقول الشاب: خفت من بشاعة قولها وارتعدت وهربت مسرعاً وإذا بي أسمع صوت صراخ وصياح فرجعت وإذا بالفتاة قد سقطت على وجهها فماتت!

٢٠٤ – عن أنس قال. قال رسول الله r : (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً. قال: قلت: يا رسول الله أنصره مظلوماً، فكيف أنصره ظالماً؟ قال: تمنعه من الظلم فذلك نصرك إياه).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢٠٥- قال ناصر الدين محمد الحسني الحنفي: علاج الظلم: النظر في مغبتـــه، فالظلم مرتعة وخيم وسبب للعداوة والبغضاء، وانقلاب الـــدول وزوال النعم، كتاب (رياضة الأخلاق ورقة ١٩٦).

٢٠٦- قال وهب بن منبه: حبس بعض الأمراء ولد امرأة عجـــوز فكانـــت تكتب له في كل يوم رسائل وتقف له فلا يلتفت إليها فقالـــت لـــه في بعض الأيام أيها الأمير إن الرسائل التي كنت أرفعها إليك قد رفعتها إلى ربي فلما كان بعد أيام أُخذ ذلك الأمير وتولغ في عذابه فقال: لا شـــك أن رسائل تلك المرأة بررت.

٢٠٧- قال الشاعر:

رب قوم قد غدوا في نعمة

زمناً والدهر ريان غدق

سكت الدهر زماناً عنهم

ثم أبكاهم دماً حين نطق

٢٠٨- وقيل: من نبت جسمه على الظلم فمكاسبه كبريت بها بوقد.

٢٠٩- وقيل أقرب الأشياء صرعة الظلوم وأنفذ السهام دعوة المظلوم.

٢١٠- قال مسلم بن إبراهيم أتى رجلاً إلى حبيب الفارسي فقـــال لـــه يـــا حبيب: إن لي عليك مبلغاً من المال قدره ٣٠٠ درهم لابد من الوفاء بها وإلا رفعت أمرك للقاضي لأفضحك بين الناس فقال له حبيب: يا أخـــي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

من أين صارت هذه الدراهم لك علي وما تعاملت معك بمعاملة ولا طلبت منك قرضاً، إنما تريد أخذها ظلماً وعدواناً، فقال: نعم، لي عليك ٣٠٠درهم أنذرك إلى يوم غد فإن جئت بها وإلا رفعت أمرك فرجع حبيب إلى مترله فلما كان من الليل توضأ وصلى في الثلث الأخير من الليل ورفع يديه وقال اللهم أن كان صادقاً فأد إليه وإن كان كاذباً فابتله في يده ليعلم الناس صدقي ويعرفون كذبه، فلما أصبح جيء بالرجل وقد حمل على الأعناق إذ أصيب بمرض الفالج الذي عطل نصف جسمه.

٢١١- قال الشاعر:

قل للذي لا يزال يظلم

بقوة الظلم قد تمسك

إن كنت للظلم مستطيباً

لابد للظالم أن يمسك

٢١٢- مرض مالك بن دينار بمرض الحمى عدة أيام ثم وجد خفه في جسده فخرج لبعض حاجته وفي الطريق مر ببعض الشرط الذين اعترضوا طريقه حتى لحقوا به ثم ضربوه على رأسه عدة ضربات بالعصي والمطارق فكانت أشد من الحمى وزادت المرض مرضاً فلما أحسن بألمها ووصلت مرارتها لقلبه وتفرقت على جسده رفع يديه إلى السماء ثم قال: اللهم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أقطع يده التي ضربني بها واحرمه لذتها حتى لا يضرب بها مسلم غيري. فلما كان من الغد ذهب مالك إلى حاجة له فتلقاه الناس بذاك الرجل الذي ضربه وقد قطعت يده وعلقت في عنقه لتكون عبرة لغيره.

٢١٣- قال الطبراني: فكرت في شيء كنت مُلابسه، فنمت فسمعت قائلاً يقول و لم أشاهد الشخص: قل اللهم لا تحبس روحي في قبري بمظالم عبادك وأدخلها الجنة، وأخرني إلى يوم القيامة حتى ترضي عبادك عني.

٢١٤- دعا رجل ابن عم له سرق جمل له: فخرج يطلبه حتى أصابه في الحرم، فقال: جملي.قال اللص: كذبت، ليس الجمل لك. قال أحلف: فحلف عند المقام (أقسم بالله رب هذا البيت، ما الجمل لك) فقيل له: لا سبيل لك عليه. فقام صاحب الجمل بين الركن والمقام، باسطاً يديه يدعو على اللص، فما برح مقامه يدعو عليه، حتى أصيب اللص وذهب عقله، وجعل يصيح بمكة (مالي ولجمل فلان) فبلغ ذلك أحد التجار فاشترى جمل وأعطاه المظلوم وذهب به، وبقي الآخر فاقد عقله حتى وقع من جبل فتردى فأكلته السباع.

٢١٥- عن الشعبي قال: لما أمر النبي r بقتل عقبة بن أبي معيط قال: اتقتلني يا محمد بين قريش؟ قال نعم، أتدرون ما صنع هذا بي؟ جاء وأنا ساجد خلف المقام، فوضع رجله على عنقي وغمزها، فما رفعها حتى ظننت أن عيني ستندران (أي: ستخرجان من مكانهما). وجاء مرة أخرى بسلا شاه "أي: بأمعاء شاه" فألقاه على رأسي وأنا ساجد، فجاءت فاطمة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فغسلته عن رأسي. (أورده السيوطي في الدر المنثور وصححه).

وقيل نزل في عقبة بن معيط **(ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا)** إلى قوله: **(وكان الشيطان للإنسان خذولا)** (الفرقان: ٢٧-٢٩).

٢١٦- وذكر أحد الصالحين قصة يقول: أمر أحد الظالمين المتكبرين أتباعه باقتياد امرأة مظلومة، و القبض عليها لتعذيبها والسخرية بها، فجاءوا بها يجرونها، فقالت: اتق الله فلم يلتفت إلى قولها، وأمر باستمرار جرها، ولا زالت هي تناشده الله أن يتركها وأن يتقي الله فيها، فما استجاب ولا رق له قلب، فلما يئست من نفسها، قالت وقد رفعت رأسها إلى السماء **(قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون)** (الزمر: ٤٦) اللهم إن كان هذا الرجل يظلمني، فخذه.

فوقع الرجل على ظهره ميتاً، وحمل على الأكتاف وانصرفت هي سالمة.

٢١٧- عن ليث بن أبي سليم قال: من الجهاد أن تقول للظالم: يا ظالم. (كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، للمقدسي٣٦).

٢١٨- ويحكى أن بعض الوعاظ دخل على أحد الظلمة بقصره وأمام حاشيته، فأراد الانصراف، فلما قام مس ثوبه فتيلة الشمعة فاندلعت النار في ثوبه ففزع، وقال: صدق الله العظيم فقال له: هذا الظالم: وما مدخل صدق الله العظيم هنا؟ قال الواعظ: اعفني قال: لابد وأن تخبرني بما

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قصدت وعليك الأمان... فأجابه قائلاً: إن الله تعالى قال: **(ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار)** الآية. وقد أصابني النار في الدنيا قبل الآخرة بركوني إليك.

٢١٩- قال الله تعالى: **(احشروا الذين ظلموا وأزواجهم)** الخ. أي أشباههم وأعوانهم الكافر مع شبيهه، والمنافق مع صاحبه، والمبتدع الغال مع قرينه، والزاني مع الزناة، والشارب للمسكر مع السكارى، والمرابي مع المتعاملين بالربا، والمتفرنج المتشبه بالكفار معهم... وهكذا كل من أعان الظلمة بأي شيء فيه أعانه للظلم كان معهم يوم القيامة والغريب ممن يشاهد ظلمهم ويسكت على ذلك وذكر من القول أنه يدعو للظالم أو يثني عليه أو يصدقه فيما يقول من باطل.

٢٢٠- قال الشاعر:

ظلمت امرءاً كلفته غير خلقه

وهل كانت الأخلاق إلا غرائز

٢٢١- عن الأصمعي قال: بلغني أن وفداً وفد على عمر بن عبدالعزيز رحمه الله فقال له: كيف تركت الناس؟ قال: تركت غنيهم موفوراً، وفقيرهم محبور، وظالمهم مقهوراً، ومظلومهم منصوراً. قال الحمد لله ، لو لم تتم واحدة من هذه الخصال إلا بعضو من أعضائي لكان يسيراً.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢٢٢- قال أحد السلف سمعت أعرابيا يقول وقد ذكر عنده جور والي من الولاة فقال: والله لئن عزوا بالظلم في الدنيا ليذلن بالعدل في الآخرة، ولبقليل فانٍ من كثير باق رضوا، وإنما يكون العدل يوم يكون الندم.

٢٢٣- قال أحمدً بن المنذر سألت بعض أولاد بني أمية: ما سبب زوال دولتكم؟ قال خصال أربع أولها: أن وزراءنا كتموا عنا ما كان يجب إظهاره لنا. والثاني: أن جباة خراجنا ظلموا الناس فانجلوا عن أوطانهم فخربت بيوت أموالنا، والثالثة: انقطعت الأرزاق عن الجند فتركوا طاعتنا. والرابعة: يئسوا من إنصافنا فاستراحوا إلى غيرنا فبذلك زالت دولتنا.

٢٢٤- عن ابن عباس: قال. قال رسول الله r: (لا تقفن عند رجل يُقتل مظلوماً فإن اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه، ولا تقفن عند رجل يضرب مظلوماً، فإن اللعنة تنزل على من حضره). "كتاب- النصيحة، للتبريزي ٣٤".

٢٢٥- عن عبدالعزيز بن أبي رواد قال: خرج سليمان بن عبدالملك يوماً إلى بعض الوادي فأصابهم رعد وبرق وصواعق ففزع سليمان فقال لعمر بن عبدالعزيز يا عمر ألا ترى؟ فقال يا أمير المؤمنين إنما هذا صوت نعمة، فكيف لو سمعت صوت عذاب؟ فقال سليمان خذ هذه المائة ألف وتصدق بها فقال عمر: أو خير من ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: وما هو؟ قال قوم صحبوك في مظالم لهم، لم يصلوا إليك، قال: فجلس سليمان فرد المظالم .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢٢٦- قال الشاعر:

فقل لبني الظالمين حيث حلوا

وإن خضت المهند والقطيعا

أجاع الله من أشبعتموه

واشبع من بجوركم أجيعا

٢٢٧- قال أحد الصالحين : كنت أسكن قريباً من المقبرة، وذات ليلة سمعت صوت صياح وكذبت سمعي، وفي الليلة الثانية تكرر الصوت من جانب المقابر، ولما استمر الحال بشكل مزعج لا يدعني أنام توضأت وعزمت على أن أمشي جهة الصوت، فحين سمعته ذهبت جهته وإذا بي أمام قبر أسمع صاحبه يقول: قل لأولادي يردوا الأرض إلى أهلها، فاسترجعت إلى الخلف، وفي الصباح ذهبت أسأل عن صاحب القبر فدللت عليه، وأخبرت أولاده بما حدث، فردوا الأرض إلى صاحبها وهدأ الصوت.

٢٢٨- قال سيفان الثوري: إذا رأيت القاري يلوذ بالسلطان، فأعلم أنه لص، وإذا رأيته يلوذ بالأغنياء فأعلم أنه مراءٍ، وإياك أن تخدع، ويقال لك: ترد مظلمة وتدفع عن مظلوم، فإن هذه خدعة إبليس، اتخذها القراء سلماً.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢٢٩- قال الشاعر:

ولو كانت الدنيا ثواباً لمحسن

إذا لم يكن فيها معاش لظالم

فقد جاع فيها الأنبياء كرامة

وقد شبعت فيها بطون البهائم

٢٣٠- وعظ عمرو بن عبيد أبو جعفر المنصور في مجلسه فبكى أبو جعفر وأراد أن يكتب شيئاً، والدواة على جنب عمرو بن عبيد، فقال له: يا عمرو ناولني الدواة، فلم يناوله فقال: أقسمت عليك إلا ناولتني. فقال عمرو: أقسمت، لا أناولك. فقال له المهدي: أمير المؤمنين يقسم عليك يا عمرو أن تناوله الدواة، وتقسم أنت ألا تناوله!! فقال : أمير المؤمنين أقوى على كفارة يمينه مني. فسأله أصحابه: ما منعك أن تناوله الدواة؟ قال: لم آمن أن يكتب في عطب مسلم فأكون قد شاركته في قتله بمناولته الدواة. فإذا كان يوم القيامة. نادى منادٍ : أين الظلمة وأعوان الظلمة؟ فأكون ممن أعانه.

٢٣١- قال ابن عطاء الأسكندراني: إذا ظلمك الغوى فارجع إلى القوي، ولا تخاف منه فيسلط عليك.

٢٣٢- قال إبراهيم بن زيد: إن الرجل ليظلمني فأرحمه.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢٣٣- قال طلق بن حبيب رحمه الله تعالى: مكتوب في الأنجيل: ابن ادم اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب، ولا أمحقك فيمن أمحق، ابن آدم إذا ظُلمت فاصبر، فإني لك ناصراً لنفسك.

٢٣٤- قال الشاعر:

ظلم القوي للضعيف جار

في الأرض والهواء والبحار

٢٣٥- قال مجاهد رحمه الله تعالى: مر نوح عليه السلام بالأسد فضربه برجله فخمشه فبات ساهراً فشكى نوح ذلك إلى الله تعالى فأوحى إليه أني لا أحب الظلم.

٢٣٦- قال النبي r (يا أبا بكر، ما من عبد ظلم مظلمة فغضى عنها لله عزوجل إلا أعز الله بها نصرة). أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/٤٣٦.

٢٣٧- قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: قال رسول الله r : (ألا أدلكم على خير أخلاق أهل الدنيا والآخرة: أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك) رواه البيهقي في الآداب .١١٧

٢٣٨- قال أبو ذر رضي الله عنه: أعمل كأنك ترى (أي كأنك ترى الله تعالى) وعد نفسك في الموتى، واعلم أن الشر لا ينسى ، والخير لا يغني وأعلم أن قليلاً يغنيك خير من كثير يطغيك وإياك ودعوة المظلوم. (رسالة المسترشدين،ص١٢٥).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢٣٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله r : (دعوة المظلوم مستجابة، وإن كان فاجراً ففجوره على نفسه) رواه الإمام أحمد في مسنده بإسناد حسن.

٢٤٠- قال الشاعر:

حفظ التاريخ في طياته

اسم من شادوا على العدل الدول

ولقد أنبأ عمن ظلموا

فجرى ذكرهم مجرى المثل

٢٤١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله r : (دعوة المظلوم مجابة تحمل على الغمام ويفتح لها أبواب السماء) أخرجه الطبراني في الكبير.٣٧١٨

٢٤٢- قال أحمد بن حضرويه: لو أذن لي في الشفاعة، ما بدأت إلا بالظالمين، لأني تثبت لتعزيه الله تعالى في قوله: **(ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون)** قال: ولا أغتنم سفراً لا يكون فيه من لا يؤذيني ويظلمني، شوقاً مني لتعزية الله تعالى للمظلومين.

٢٤٣- وقال ميمون بن مهران: كفى بهذه الآية وعيداً للظالم وتعزية للمظلوم.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢٤٤- روي عن أنس رضي اله عنه قال قال رسول الله r : (أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً. قالوا يا رسول الله: كيف هذا؟ أنصره مظلوماً فكيف أنصره ظالماً؟ قال تأخذ فوق يده) أخرجه البخاري في كتاب المظالم ورواية الترمذي (تكفه عن الظلم).

٢٤٥- سمع أبو هريرة رجلاً يقول: إن الظالم لا يضر إلا نفسه.فقال: بلى والله، إن الحبارى لتموت في وكرها بظلم الظالم.

٢٤٦- قال القاضي أبو عبدالله الدامغاني:

إذا هممت بظلم العباد

فكن ذاكراً هول يوم المعاد

فإن الظلم يوم القصاص

لمن قد تزودها شر زاد

٢٤٧- قال أبو سليمان الداراني: لما دخل إخوة يوسف عليه السلام عرفهم، ولم يعرفوه وكان على وجهه برقع فخلا بكبيرهم- وكان ابن خالته- فقال له: بم أوصاك أبوك؟ قال: بأربع، قال: وما هن؟ قال: يا بني: لا تتبع هواك فتفارق إيمانك فإن الإيمان يدعو إلى الجنة، والهوى يدعو إلى النار، ولا تكثر منطقك بما لا يعنيك فتسقط من عينه. ولا تسيء بربك الظن فلا يستجيب لك، ولا تكن ظالماً فإن الجنة لم تخلق للظالمين.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢٤٨- قال ثور بن زيد: الحجر في البنيان من غير حله، عربون على خرابه.

٢٤٩- وقال غيره: لو أن الجنة – و هي دار البقاء- أسست على حجر من الظلم لأوشك أن تخرب.

٢٥٠- وقال حكيم: العدل حُرمة والظلم ظُلمة، فالعدل يجر إليك الحوائج، والجور يهجم عليك الجوائح.

٢٥١- قال مالك بن دينار: قرأت في بعض الكتب: يا معشر الظلمة: لا تجالسوا أهل الذكر، فإنهم إذا ذكروني ذكرتهم برحمتي وإذا ذكرتموني ذكرتكم بلعنتي.

٢٥٢- قال أبو أمامة: يجيء الظالم يوم القيامة، حتى إذا كان على جسر جهنم، لقيه المظلوم وعرف ما ظلمه به، فما يبرح الذين ظلموا بالذين ظلموا حتى يترعوا ما بأيديهم من الحسنات، فإن لم يجدوا حسنات، حمل عليهم من سيئاتهم مثل ما ظلموا، حتى يردوا الدرك الأسفل من النار.

٢٥٣- ومن صحيح مسلم أن هشام بن حكيم مر بالشام على أناس وقد أقيموا في الشمس، وصب على رؤوسهم الزيت، قال ما هذا؟ قال: يعذبون في الخراج قال: أما إني سمعت رسول الله r يقول: (إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢٥٤- قيل لابن السماك الأسدي: كيف تركت الناس؟ قال: بين مظلوم لا ينتصف، وظالم لا ينتهي.

٢٥٧ – قال معاوية رضي الله عنه : إن أولى الناس بالعفو أقدرهم على الانتقام ، وإن أنقص الناس عقلاً من ظلم من دونه.

٢٥٨- قال أبو الدرداء : إياك ودمعة اليتيم ودعوة المظلوم ، فإنها تسري بالليل والناس نيام ، وإذا ارتفعت أيدي المظلومين عند السحر في الدعاء ضارعة فإنها أنفذ في الأحشاء من السهام القاتلة.

٢٥٩- كانت العرب تقول عن الظلم: فلان أظلم من حيه ، لأن الحية لا تحفر لنفسها بيتاً ، وإنما تقصد كل بيت محفور من بيوت الهوام فيهرب أهله، ويتركون لها خوفاً منها .

٣٠٠- قال الشاعر :

العدل والظلم عند الله ميزان سررت بالخير أم ساءتك أزمان

٣٠١- أبو عبد الله الحاكم أصابه في وجهه ندوب وحبوب سنة كاملة وذهب للصالحين يدعون له وذهب للأطباء و لم يجد علاجاً فأشار إليه أحد الصالحين أن يضع سقاية عند باب بيته فوضع، فأول ما شرب منها الناس لم يستمر مرضه أسبوع حتى شفاه الله.

وقد قيل حتى الظالم يدفع عنه بالصدقات قال إبراهيم النخاعي: كانوا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يرون أن الصدقة ترفع عن الرجل الظلوم.

٣٠٢- قال أبا الوليد كنت مع عثمان بن رائدة بالري فانطفأ مصباحه ، فذهب غلامه فأخذ له ناراً من قوم ، فقال له عثمان: من أين هذا؟ قال من موضع -سماه- فطفأه عثمان وقال: لا تستضيئ بنارهم (يقصد أعوان الظالمة).

٣٠٣- كان ابن طولون قبل أن يتوب ويعدل كان ظالماً ، حتى استغاث الناس من ظلمه وتوجهوا إلى نفيسة بنت الحسن زيد بن الحسين يشكونه إليها ، فقالت لهم : متى يركب؟ قالوا : في غدٍ فكتبت رقعة ووقفت بها في طريقه وقالت: يا أحمد يا ابن طولون فلما رآها عرفها فترجل عن فرسه وأخذ منها الرقعة وقرأها، فإذا فيها : ملكتم فأسرتم ،وقدتم فقهرتم وخولتم فعسفتم، وأتت إليكم الأرزاق فقطعتم، هذا وقد علمتم أن سهام الأسحار نافذة غير مخطئة لا سيما من قلوب أفجعتموها، وأكباد أوجعتموها وأجساد عريتموها فمحال أن يموت الظلوم ويبقى الظالم، أعملوا ما شئتم فإنا صابرون، وجوروا فإنا إلى الله مستجيرون ، واظلموا فإنا بالله متظلمون، (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب سينقلبون) قالوا فكان هذا سبباً في توبته وعدله (كتاب صفوة الأخبار ومنتقى الأثار ص٢٠٥).

٣٠٤- قال أحد الشعراء:

ونستعدى الأمير إذا ظلمنا

فمن يُعْدِى إذا ظلم الأمير

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣٠٥- قال أحد العلماء : من الغرائب العجيبة والمفارقات المضحكة أن الظالمين يأخذون الأشخاص عند ما تهب رياح الفتنة دون ذنب، فيودعون في غياهب السجون حتى يأتي اليوم الذي يكون فيه الفرج أو الهلاك ، ذكروا أنه وجد أعرابي في سجون الحجاج،وأطلق سراحه بعد موت الحجاج وكان ذنبه أنهم وجدوه يبول في أصل مدينة واسط ، ولما بلغ عمر بن عبد العزيز موت الحجاج خر ساجداً .

٣٠٦-قال الله تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا)** قال قتادة: نزلت في رجل من غطفان ولي مال ابن أخيه ،وهو صغير يتيم، فأكله.

(كتاب –مكاشفة القلوب- للغزالي ص ٢٣٩)

٣٠٧-وفي تفسير القرطبي عن أبي سعيد الخدري عن النبي r أنه قال:" رأيت ليلة أسري بي قوماً لهم مشافر كمشافر الإبل،وقد وكل بهم ، يأخذ من مشافرهم، ثم يجعل في أفواههم صخراً من نار تخرج من أسافلهم . فقلت : يا جبريل من هؤلاء قال: الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ".

٣٠٨- عن عبد الله بن أنيس قال: سمعت رسول الله r يقول:" يحشر العباد يوم القيامة حفاة عراة فيناديهم مناد بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ، وأحداً من أهل النار يطلبه بمظلمة فما فوقها ولا ينبغي لأحد من أهل

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

النار وعنده مظلمة حتى اللطمة فما فوقها (ولا يظلم ربك أحدا) قلنا : يا رسول الله كيف وإنما نأتي حفاة عراة؟قال: (بالحسنات والسيئات جزاء وفاقا، ولا يظلم ربك أحداً).

٣٠٩- قال الشاعر:

فيأخذ الحق للمظلوم منتصفاً

من ظالم جار في العدوان والبطر

والوزن والقسط والأعمال قد ظهرت

ووزنها عبرة تبدو لمعتبر

٣١٠- قالت عائشة – رضي الله نعها- ما رأيت رسول الله- ﷺ - منتصراً من مظلمة قط غير أنه كان إذا أنتهك شيئ من محارم الله عزوجل كان أشدهم في ذلك (كتاب –بحر الفوائد- للكلا باذي ص ٣٠٩)

٣١١- قال القاضي: وحكى لي بعض أخواننا أن بعض الظلمة المترفين جلس يوماً من الأيام في موضع من داره وقد نجد له وعنده جماعة ، وظهر منه ظلم أسرف فيه، ثم أنه لم يطل أيامه حتى هلك ، فجلس مكانه رجل من ضربه ، وشرع في مثل ظلمه، فقال له بعض من يرام ظلمه ممن حضر مجلس الذي كان قبله:

في مثل ذا اليوم في هذا المكان على

هذا السرير تدلي الشرفا مظالماً

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال فانكسر وأقصر عن الظلم (كتاب- تهـذيب الجلـيس الصـالح- للجريري ١٣٧)

٣١٢- قال حكيم :كأنك بدار الظالم، وقد دارت عليها دائرة السوء ، أخلق بالظلم أن ينهار في جرف هار.

٣١٣- لباس الظالم في الدنيا ملامة ، وفي الأخرة ندامة.

٣١٤- قيل: أن رجل مسكين أراد عبور جسر وكان معه زوجته حـاملاً ، راكبة حماراً تريد العبور، فمنعوها الحرس إلا أن يأخذوا خمسة دراهـم، فأبيا أن يعطيا ذلك ، فضربوا الحمار وطردوه، وقطعوا ذنبه ، فأسقطت جنينها ، فاشتد بالرجل محنته وقال: إلى من نتظلم فيما فعل بنا؟ قيل لـه لصاحب القصر.

فدخل إليه ، وقال: فعل بي كيت وكيت قال لا بـأس: أدفـع إلـيهم حمارك، يعملوا عليه إلى أن ينبت ذنبه ، وادفع إلـيهم زوجتـك حـتى يطؤوها إلى أن تحمل.

فرفع الرجل رأسه إلى السماء وقال: اللهم إن كان هذا حكم من عندك، وأنت به راض ، فأنا به أرضى، وأرضى، فلما خرج الرجل ، التفت إلى القوم ونظر ما أصابهم فإذا هم قد سقطوا جميعاً من على الجسر فغرقـوا في النهر فأخذ بعضد زوجته وعبر النهر.

٣١٥- قيل يندمل من المظلوم جراحه إذا انكسر من الظالم جناحه ، وقيل :

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

من جار حكمه ، أهلكه ظلمه.

٣١٦- قال محمد بن يزيد أمرني عمر بن عبد العزيز بإخراج قوم من السجن، فأخرجتهم وتركت يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجاج فحقد علي ، ونذر دمي .

فإني بإفريقية ، إذا قيل : قدم يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجاج وذلك بعد وفاة عمر بن عبد العزيز ، فهربت منه، وعلم بمكاني فطلبني، فضفر بي ، فلما دخلت إليه، قلت : لطالما سألت الله عز وجل أن يعيذني منك فقال يزيد: ما أعاذك الله مني، والله لأقتلنك، ولو سابقني ملك الموت إلى قبض روحك لسبقته.

ثم دعا بالسيف والنطع، فأتى بهما ،وأمرني فأقمت في النطع ، وكتفت، وشد رأسي، وقام ورائي رجل بالسيف منتضي، يريد أن يضرب عنقي ، وأقيمت الصلاة.

فقال أمهلوه حتى أصلي وخرج إلى الصلاة فلما سجد، أخذته السيوف فقتل ودخل إلي من حل كتافي ورأسي وخلى سبيلي ، فانصرفت سالماً (كتاب الفرج بعد الشدة- للتنوخي)

٣١٧- قال الشاعر:

فلا تأمنن الدهر حراً ظلمته

فما ليل مجروح الفؤاد بنائم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣١٨- قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله r :" اتقوا دعوات المظلوم فأنها تصعد إلى السماء كأنها شرار" رواه الحاكم في مستدركه.

٣١٩- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله r :" إذا خلص المؤمنين من النار حبسوا بين الجنة والنار فيتقاضون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا نقوا وهذبوا أذن لهم بدخول الجنة والذي نفس محمد بيده لأحدهم بمسكنه في الجنة أدل بمنزله كان في الدنيا) أخرجه البخاري في باب المظالم.

٣٢٠- وقيل: لا تظلم أحداً تلقى في كل الأمور رشداً.

٣٢١-قال الشاعر :

وما شكوت لأني إن ظُلمت فكم

قبلي من الناس في درب الهدى ظلموا

٣٢٢- والتاريخ عامر بأخبار قوم آذوا وظلموا ، فمنهم من عوجل، ومنهم من أمهل، غير أن عاقبة ظلمة، أصابت أولاده وأحفاده وأهل بيته، كما كان عاقبة ظلم بعض الخلفاء في التاريخ الغابر أن أعدائهم لما انتصروا عليهم قتلوا أولادهم وأحفادهم حتى النساء ، قتلاً ذريعاً ، فلم يفلت منهم، إلا الرضيع ، أو من هرب إلى الأماكن القاصية، بل أن بعضهم تجاوز الأحياء منهم إلى الأموات، فنبشوا قبورهم، وأخرجوا رممهم وضربوها بالسياط، ثم أحرقوها بالنار وقد نقل أهل التاريخ هذه الأخبار

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ليعلم الظلمة في كل زمان أن أخبارهم تنقل وتبقى، شاهد عليهم، فربما تركوا الظلم لهذا، وإن لم يتركوه لله سبحانه.

٣٢٣- قال ابن عمر رضي الله عنهما: مررنا مع رسول الله r على الحجر فقال لنا رسول الله r : لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين، حذراً أن يصبكم مثل ما أصابهم، ثم زجر فأسرع (رواه الشيخان) .

٣٢٤- قال الأحنف بن قيس: السؤدد: ترك الظلم، والهبة قبل السؤال.

٣٢٥- عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله r :" أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً: قالوا: يا رسول الله هذا ننصره مظلوماً فكيف ننصره ظالماً؟ فقال: تأخذ فوق يديه" رواه البخاري ومسلم والترمذي.

٣٢٦- قال الشاعر:

إذا أنا لم أنصر أخي وهو ظالم

على القوم لم أنصر أخي حين يظلم

٣٢٧- عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: قال رسول الله r :" ثلاث والذي نفس محمد بيده إن كنت لحالفاً عليهن: لا ينقص مال من صدقة فتصدقوا ، ولا يعفوا عبد عن مظلمة يبتغي بها وجه الله عز وجل إلا زاده الله بها عزاً يوم القيامة ولا يفتح عند باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر" رواه أحمد.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣٢٨- قيل: ظلم الظالم: شر الزاد للمعاد الذنب بعد الذنب، وشر من هـذا ظلم العباد.

٣٢٩- وقيل بالظلم يزول الملك وباللطف تقتنص الأسود ، ويحصل المقصود (كتاب- عنوان البيان وبستان الأذهان- للشبراوي ص١٩٥)

٣٣٠- عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله r :" بين العبد وبين الجنة سبع عقاب، أهوانها الموت، وأصعبها الوقوف بين يدي الله تعالى إذا تعلق المظلوم بالظالمين: (كتر الأعمال ٧٦٢٥).

٣٣١- قيل أحذر دعوة المظلوم وتوقها، ورق لها إن واجهك بها، ولا تبعثك العزة على البطش فتزداد ببطشك ظلماً ، وبعزتك بغياً ، وحسبك منصوراً من كان الله ناصره .

٣٢٣- ذكر الشيخ عصام العويد قصة شاب أتى إليه وجلس جانبه وقال: هذا الشاب أترى عيناي خضرواتين وترى منظري كنت بغير لحية وكنت أتجمل وهكذا فأتتني إمراءة وقالت : ستتزوج أبنتي بالحلال أو بالحرام ستتزوجها حتى ولو بسحر....

قال : وبعد أيام أحسست أني كالمجنون أذهب ،وآتي وأتحرك بدون شعور فذهبت لبيت الله الحرام ودعوت الله عزوجل وقلت: اللهم أن كنت مسحوراً فاجعل من سحرني يتمنى الموت فلا يجده....

قال: خرجت فإذا باتصال هاتفي يقول فلان تعرف المرأة التي سحرتك

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتعرف ابنتها... قال: نعم قالت: قبل لحظات حصل لهم حادث سيارة أما البنت فماتت .. أما الأم فجاءها اختلال في رأسها والآن حولوها لمستشفى شهار.

٣٣٣- عن النبي r قال: " لا يقف أحكم موقفاً يُضرب فيه مظلوم فإن اللعنة تنزل على من حضر حيث لم يدفعوا عنه" (كتاب – الرتبة في طلب الحسبة- للماوردي ص ٣٥٠).

٣٣٤- سئل بعض الملوك بعد زوال ملكه: ما الذي سلبك ما كنت فيه ؟ فقال: شهواتنا شغلتنا عن التفرغ لمهمتنا ووثقنا بكفائتنا فآثروا بصلاحهم على صلاحنا ، وظلم عمالنا رعيتنا، ففسدت نياتهم علينا وتمنوا الراحة منا.

٣٣٥- أورد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (أتق يا علي دعوة المظلوم فإنما يسأل الله حقه، وإن الله لن يمنع ذا حق حقه) قال محققة: إسناده ضعيف جداً .

٣٣٦- قال قحطبة بن حميد : إني لواقف على رأس المأمون يوماً وقد جلس للمظالم ، فكانت آخر من تقدم – وقد هم بالقيام- امرأة عليها هيئة السفر وعليها ثياب رثة فوقفت بين يديه فقالت: السلام عليكم يا أمير المؤمنين فنظر المأمون إلى يحي بن أكتم ، فقال لها يحي: وعليك السلام يا أمة الله تكلمي بحاجتك فقال:

ياخير منتصف يهدى له الرشد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويا إماما به قد أشرق به البلد

تشكو إليك عميد القوم أرملة

عدى عليها فلم يترك لها سبد

وابتز مني ضيايعي بعد منعتها

ظلماً وقرف مني القلب والولد

فأطرق المأمون حيناً ثم رفع رأسه إليها وهو يقول:

في دون ما قلت زال الصبر والجلد

عني وأقرح مني القلب والكبدُ

هذا أذان صلاة العصر فانصرفي

احضري الخصم في اليوم الذي أعدُ

فالمجلس السبت إن يقضي الجلوس لنا

ننصفك منه وإلا المجلس الأحدُ

قال: فلما كان يوم الأحد جلس فكان أول داخل إليه تلـــك المـــرأة ، فقالت : السلام عليكم يا أمير المؤمنين فقال : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال أين الخصم؟ فقالت الواقف على راسك يا أمير المؤمنين،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أومأت إلى العباس ابنه، فقال : يا أحمد بن أبي خالد خذ بيدي فأجلس معها مجلس الخصوم، فجعل كلامها يعلو كلام العباس فقال لها أحمد بن أبي خالد: يا أمة الله إنك بين يدي أمير المؤمنين وإنك تكلمين الأمير العباس فاخفضي ، من صوتك فقال المأمون دعها يا أحمد فإن الحق أنطقها والباطل أخرسه ثم قضى لها برد ضيعتها إليها وعاقب ابنه العباس بسبب ظلمه لها وأمر بالكتاب لها إلى العامل الذي ببلدها أن يوفر لها ضيعتها ويحسن معاونتها وأمر لها بنفقة (كتاب أنيس المسافر وسلوة الحاضر- ص ٤٢٨)

٣٣٧- قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : لأن أبيت على حسك السعدان مسهداً وأجر في الأغلال مصفداً أحب إلى من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض عباده، وغاصباً لشيء من الحطام ، وكيف أظلم أحداً لنفسٍ يُسرع إلى البلى قفولها، ويطول في الثرى حلولها.

٣٣٨- قال حكيم: من مكن من مظلوم زال إمكانه ، ومن أحسن إلى مظلوم زال إحسانه. (كتاب متعة النفوس- ص٣٢).

٣٣٩- قال ابن القيم رحمه الله: سبحان الله كم بكت في تنعم الظالم عين أرملة واحترقت كبد يتيم وجرت دمعة مسكين.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣٤٠- قال الشاعر:

مازال يظلمني وأرحمه

حتى بكيت له من الظلم

٣٤١- قيل : الظلم لا يدوم وأن دام دمر ، والظلم ظلمات ، ومن بعض ظلماته السجون، والعدل نور ومن بعض نوره راحة الضمير.

٣٤٢- عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد قال: حدثتني أمي قالت: كان بمرواً امرأة تلد البنات فولدت تسع بنات فلما حملت العاشرة قال لها النساء، يا فلانة إن ولدتي هذه المرة ابنة فأحمدي الله، قالت : إن ولدت ابنة لم أحمد الله ، قالت فولدت خنزيرة قالت أمي: فأتيتها فنظرت إلى الخنزيرة تحت ثيابها فعاشت ثلاثة أيام ، ثم ماتت " فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون". (كتاب –فضيلة الشكر- للخرائطي ص ٣٨).

٣٤٣- قيل: كأنك بدار الظالم ، وقد دارت عليها دائرة السوء ، أخلق الظالم أن ينهار في جرف هار.

٣٤٤- قال الشاعر:

ولم أحلل بـــــــواد فيه ظـــــلم

وأنت حللت فيه واهملتا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣٤٥- أتى يزيد بن عبد الملك برجل فأراد قتله فقال:

عسى فرج يأتي به الله به

له كل يوم في خليقته أمر

فقال يزيد: والله لأضربن عنقك، اقتلوه ، فلما هموا بقتله ، دخل " الهيثم بن الأسود" فقال : يا أمير المؤمنين هب مجرم القوم لوا فدهم، فقال: هو لك، فخرج الرجل وهو قول: (يأبى على الله ، فأبى الله أن يقتله).

٣٤٦- قيل الظالم مخذول وإن حشر وحشد، ووفر العدد واستجلب المدد وكثر العدد والعادل منصور وإن تفرد وتجرد . (كتاب آداب الملوك- للثعالبي- ص ٩١).

٣٤٧- كان رجل من العرب في الجاهلية إذا رأى رجل يظلم ويعتدي يقول : فلان لا يموت ميتة سوية، فيرون ذلك حتى مات رجل ممن قال ذلك فيه فقيل له مات فلان ميتة سوية ، فلم يقبل حتى تتابعت الأخبار فقال: وإن كنتم صادقين: فإن لكم داراً سوى هذه تجازون فيها.

٣٤٨- قيل : إذا أراد الله أن يتحف عبداً قيض له من يظلمه.

٣٤٩- قال الشاعر:

تفرح أن تغلبني ظالماً

والغالب المظلوم لو تعلم

٣٥٠- سمع ابن سيرين رجلاً يدعو على من ظلمه، فقال: أقصر يا هذا لا يربح عليك ظالمك.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣٥١- استعمل عتبة بن أبي سفيان رجلاً من آله على الطائف، فظلم رجلاً من أزد شنوءة، فأتى الأزدى عتبة، فمثل بين يديه فقال:

أمرت من كان مظلوماً ليأتيكم

فقد أتاكم غريب الدار مظلوم

ثم ذكر ظلامته، فقال له عتبة: إني أراك أعرابياً جافياً ، والله ما أحسبك تدري كم تصلي في اليوم والليلة ، فقال: أرأيت إن أنبأتك ذلك أتجعل لي عليك مسألة قال نعم، فقال الأعرابي:

إن الصلاة أربع وأربع

ثم ثلاث بعدهن أربع

* ثم صلاة الفجر لا تضيع*

فقال صدقت: فأسأل، فقال الأعرابي كم فقار ظهرك؟ فقال لا أدري، فقال أفتحكم بين الناس وأنت تجهل من نفسك قال: ردوا عليه غنيمته.

٣٥٢- قال يحي بن جعده قال: إن أول خلق الله يحاسب يوم القيامة الدواب والهوام حتى يقضي بينها حتى لا يذهب شيء بظلامه ثم يجعلها تراباً ثم يبعث الثقلين الأنس والجن فيحاسبهم فيومئذ يتمنى الكافر ﴿ يا ليتني كنت تراباً﴾ (كتاب – البدور السافرة- للسيوطي- ١٧٢).

٣٥٣- قيل: من نتائج الظلم قصر المدة، وانحسام المادة وانقطاع المدد.

٣٥٤- ولي أعرابي (تبالة) فصعد المنبر فما حمد الله ولا أثني عليه حتى قال:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إن الأمير أعزنا الله وإياه، ولأني بلادكم رسم هذه، وأني والله ما أعرف من الحق موضع سوطي، ولن أوتي بظالم ولا مظلوم إلا أوجعتهما ضرباً ، فكانوا يتعاملون بالحق بينهم ولا يرتفعون إليه.

(كتاب -عيون الأخبار- لأبن قتيبة الدينوري- ص ١٤٥)

٣٥٥- قال رسول الله r (السلطان ظل الله في الأرض يأوي إليه كل مظلوم من عباده، فإن عدل كان له الأجر وكان على الرعية الشكر، وإن جار أو حاف أو ظلم كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر، وإذا جارت البلاد قحطت السماء وإذا منعت الزكاة هلكت المواشي ، وإذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة ، وإذا أخفرت الذمة أديل الكفار أو كلمة أو نحوها . (أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد رقم : ٩٦/٤)

٣٥٦- قيل: من قال لا في حاجة مطلوبة فما ظلم ، وإنما الظالم من يقول : لا بعد نعم.

٣٥٧- قال أبو عبد الله الدمغاني شعراً:

إذ ما هممت بظلم العباد

فكن ذاكراً هول يوم الميعاد

٣٥٨- قال بعض الحكماء : أفقر الناس أكثرهم كسباً من حرام ، لأنه استدان بالظلم مالا بُدَّ له من رده .(كتاب-المخلاة للعاملي ص ١٧٣).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣٥٩- قال معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما إن أولى الناس بالعفو أقدرهم على الأنتقام، وإن أنقص الناس عقلاً من ظلم من دونه.

٣٦٠- قال رسول الله r :" ألا أدلكم على أكرم أخلاق أهل الدنيا والأخرة : أن تعفوا عمن ظلمك ، وتصل من قطعك، وتعطي من حرمك" (كتاب الآداب – للبيهقي- ص٥٩ ضعف محققة الحديث).

٣٦١- قال رسول الله r :" من ولي من أمر الناس شيئاً ثم أغلق بابه دون المسكين والمظلوم وذوى الحاجة أغلق الله تبارك وتعالى أبواب رحمته دون حاجته وفقره افقر ما يكون إليها) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٣٩/٥)..

٣٦٢- قال الشاعر:

تأن ولا تعجل لأمر تريده

وكن راحماً للناس تبلى براحم

فما من يد إلا يد الله فوقها

ولا ظالم إلا سيبلى بأظلم

٣٦٣- قال علي رضي الله عنه : الظالم على مدرجة من العقوبة وإن طالت مدته، والمظلوم موقوف على النصرة وإن عظمت محبته ، وللأمهال غايات، وللآجال نهايات.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣٦٤- قال أبو المطرب (من لصوص الحجاز) قد تاب فظلم:

ظلمت الناس فاعترفوا بظلمي

فتبت فأزمعوا أن يظلموني

فلست بصابر إلا قليلاً

فإن لم ينتهوا راجعت ديني

٣٦٥- قال رسول الله r :" صنفان من أمتي لن تنالهما شفاعتي: إمام ظلوم غشوم وكل غال مارق" (كتاب –الزواجر –لابن حجر المكي ص٢٣٢)

٣٦٦- ذكر ابن الجوزي رحمه تعالى في كتاب (مواعظ الملوك والسلاطين) خرج كسرى في بعض الأيام للصيد فانقطع عن أصحابه وأظلته سحابة فأمطرت مطراً شديداً حال بينه وبين جنده ، فمضى لا يدري أين يذهب، فانتهى إلى كوخ فيه عجوز ، فنزل عندها وأدخلت العجوز فرسه ، فأقبلت ابنتها ببقرة قد رعتها، فاحتلبتها ، ورأى كسرى لبنها كثيراً فقال: ينبغي أن نجعل على كل بقرة خراجاً ، فهذا حلاب كثير، ثم قامت البنت في آخر الليل لتحلبها فوجدتها لا لبن فيها، فنادت : يا أماه قد أضمر الملك لرعيته سوءاً قالت أمها: وكيف ذلك؟ فقالت : إن البقر ماتبز بقطرة من لبن، فقالت لها أمها : اسكتي فإن عليك ليلاً فاضمر كسرى في نفسه العدل والرجوع عن ذلك العزم فلما كان آخر الليل قالت أمها قومي أحلبي ، فقامت فوجدت البقرة حافلاً ، فقالت : يا أماه قد والله ذهب ما في نفس الملك من السوء فلما أرتفع النهار جاء أصحاب كسرى، فركب وأمر

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بحمل العجوز وابنتها إليه، فأحسن إليهما ، وقال : كيف علمتما ذلك؟ فقالت العجوز : إنا بهذا المكان منذ كذا وكذا ما عُمل فينا بعدل إلا خصبت أرضنا وأتسع عيشنا وما عُمل فينا بظلم إلا ضاف عيشنا، وانقطعت مواد النفع عنا (كتاب -حياة الحيوان الكبرى- للدميري)

٣٦٧- وكانوا –السلف- يتوقون ظلم السلطان إذا دخلوا عليه بأن يقولوا :(إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً) .

٣٦٨- قال مالك بن دينار: قرأت في الزبور إني أنتقم من المنافق بالمنافق ثم أنتقم من المنافقين جميعاً قال: ونظير ذلك في كتابه تعالى **(نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون)** سورة الأنعام الأية رقم ١٢٩ (كتاب الدرر المنتشرة- للسيوطي ١٨٤).

٣٦٩- ونشرت إحدى الجرائد خبر رجل ظالم تقول الجريدة: (أحرق الزوج زوجته بمساعدة أمه وأخوته، زوجته الحبلى لأنها رفضت الخوض لقولهم أن الزوج يجبرها على الحياة الملوثة بالمعاصي و يطلبون منها الإتيان بالمال من بيت أبوها وإخوتها أو ترقص هي في الحفلات والمنتزهات لجلب المال وكانت زوجته ترفض الأمر السوء دائماً ففي يوم من الأيام شدد الزوج بمساعدة أمه وأخوته على الزوجة التي كانت حاملاً بعد أن خلع ثيابها أمام أطفاله وأحرقها بعد أن رمى عليها المادة المشعلة ثم جاء بها إلى المستشفى ليظن الناس أنه الزوج الوفي للمحروقة ، لكنها ماتت بعد مضي ٣٦ ساعة في المستشفى فجاء سعيداً (أبى زوجها) بجمثانها ورماها أمام بيت أخوته وفر هارباً ، وبعد دفنها أمر الحاكم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بنبش قبرها والأطباء ليكشفوا عليها وقد رأى هذا المنظر كثير من أقرباء المتوفية المحروقة وتم القبض على المجرمين وجزاء سيئة سيئة مثلها (كتاب قصص المتزوجين والمتزوجات- محمد عبد الستار ٣٧٤).

٣٧٠- قيل مال الظلم قليل المعونة والمغوثة، قبيح الذكر والأحدوثة.

٣٧١- وقيل : كأنك بالظلمة، وقد ركبوا على مناخرهم وتحكمت سيوف الحق في متاجرهم.

٣٧٢- من الظلم الاجتماعي عضل المرأة من ولي أمرها هناك أب جاهل منع ابنته من الزواج كلما تقدم لها خاطب أخفى عنها لأنه يأكل راتبها كل شهر.

-ورجل آخر منع بناته الست من الزواج لأنه يسلبهن رواتبهن في آخر كل شهر حتى اتصلت إحداهن بأحد العلماء وهي تبكي وتدعوا على والدها بأن يحرمه الله الجنة كما حرمها الزواج وقصة رجل كبير بالسن زوج ابنته فاشترط لنفسه ٢٠٠٠ ريال في كل شهر من راتب ابنته حتى بعد الزواج ضريبة على المسكينة الأسيرة مقابل أن يسمح لها بالزواج.

وطلق عشرات الأزواج زوجاتهم لأنهن رفضن إعطائهم رواتبهن كاملة غير منقوصة وكأن المرأة سلعة تباع وتشترى أو متجر يدر الربح لصاحبها، فأين تذهب المرأة وإلى اين تشتكي؟ من يسمع صراخها ؟ ومن يمسح دمعها؟ ومن يقل عثرتها؟ ومن يجبر كسرها؟ وإذا كان أبوها جباراً عنيداً ، وزوجها شرساً مريداً ، وأخوها عاقاً بعيداً ، ما لها غير الله هو ينتقم للظالم من المظلوم.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣٧٣- قال يحيى بن نعيم : لما خرج أبو عبد الله أحمد بن حنبل إلى المعتصم يوم ضرب قال له العون الموكل به أدع على من ظلمك، قال ليس بصابر من دعاء على من ظلمه . (كتاب الآداب الشرعية- لابن مفلح .

٣٧٤- قال الشاعر:

نخاف على حاكم عادل

ونرجو فكيف بمن يظلم

٣٧٥- قال أحد العلماء: (بعضهم يأتي بفأس ويقطع شجرة إيمانه؟ إلا من سخف عقله لا يظن الظان أن من مات مات ، ولكن أهوال وأمور مستقبلة، المصيبة الطامة إن الإنسان يخرج من الدنيا وهو ظالم) (كتاب – نفح الطيب العاطر ص ٣٤٠).

٣٧٦- كان النبي r ينتصر للمظلومين لينشر العدالة في الأرض وكان يسارع لأنصاف المظلومين وإن كانوا غير مسلمين ، ما أخرجه ابن إسحاق رحمه الله قال : حدثني عبد الملك بن عبد الله ابن أبي سفيان الثقفي، وكان رواية ، قال: قدم رجل من إراش بإبل له مكة، فابتاعها منه أبو جهل فمطله بأثمانها ، فأقبل الإراشي حتى وقف على ناد من قريش ، ورسول الله r في ناحية المسجد جالس، فقال: يا معشر قريش، من رجل يؤديني (أي ينصفني) على ابن الحكم ابن هشام، فإني رجل غريب ، ابن سبيل ، وقد غلبني على حقي؟ قال : فقال له أهل ذلك المجلس: أترى ذلك الرجل الجالس- لرسول الله r وهم يهزءون به لما يعلمون بينه وبين أجهل من العداوة – أذهب إليه فإنه يؤديك عليه، فأقبل

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإرشي حتى وقف على رسول الله r فقال: يا عبد الله ، إن أبا الحكم بن هشام قد غلبني على حق لي قبلهُ وأنا رجل غريب ابن سبيل، وقد سألت هؤلاء القوم عن رجل يؤديني عليه يأخذ لي حقي منه فأشاروا لي إليك فخذ لي حقي منه يرحمك الله ، قال : انطلق إليه ،وقام معه رسول الله r فلما رأوه قام معه قالوا لرجل ممن معهم اتبعه، فانظر ماذا يصنع ؟

قال: وخرج سول الله r حتى جاء فضرب عليه بابه فقال: من هذا ؟ قال : محمد ، فاخرج إلي فخرج إليه، وما في وجهة من رائحة (قال السهيلي: أي بقعة من روح) قد انتقع لونه، فقال : أعط هذا الرجل حقه قال: نعم ، لا تبرح حتى أعطيه الذي له قال: فدخل فأخرج إليه بحقه فرفعه إليه ، قال: ثم انصرف رسول الله r : وقال للإرشي: الحق بشأنك ، فأقبل الإرشي حتى وقف على ذلك المجلس فقال: جزاه خيراً فقد والله أخذ لي حقي قال: وجاء الرجل الذي بعثوا معه، فقالوا : ويحك ماذا رأيت؟ .

قال: عجباً من العجب، والله ما هو إلا أن ضرب عليه بابه، فخرج إليه وما معه روحه فقال: أعط هذا حقه فقال: نعم لا تبرح حتى أخرج إليه حقه فدخل فخرج بحقه ، فأعطاه إياه.

قال: ثم لم يلبث أبو جهل أن جاء ، فقالا لله : ويلك يا مالك؟ والله رأينا مثل ما صنعت قط قال: ويحكم والله ما هو إلا أن ضرب على بأبي ،وسمعت صوته فملئت رعباً ثم خرجت إليه ، وإن فوق رأسه لفحلاً من الإبل ، ما رأيت مثل هامته ولا قصرته (الهامة – الرأس- والقصرة-أصل العنق) ولا أنيابه لفحل قط

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والله لوا بيت لأكلني .

٣٧٧- قال الشاعر:

أصبر على الظالم ولا تنتصر

فالظلم مردود على الظـــالم

وكـــل إلى الله ظلومـــاً فمـــــا

ربي عـــــن الظـــــالم بالنـــــائـــم

٣٧٨- قيل: ظلم الضعيف أفحش الظلم وقيل: ظلم الظالم يقوده للهلاك، وقيل الظلـــم لئيم، وقيل الظلم يجلب النقم ويسلب النعم. (كتاب-جمال الخواطر للحموي)

٣٧٩- عن أبي ابن كعب رضي الله عنه قال: لو أن الله تعالى عذب أهـــل سماواتـــه وأهل أرضه ، لعذبهم وهو غير ظالم لهم من أعمالهم. (كتاب جـــامع العلـــوم والحكم- لابن رجب ١/ ٤٣٨).

٣٨٠- قيل: أول من أفرد للمظالم يوماً عبد الملك بن مروان وكان يرد مشـــكلاتها إلى أدريس الأودي لرهبة الناس من عبد الملـــك ثم تفاقمـــت المظـــاليم (كتـــاب الولايات- للونشريسي ص١٣٢) .

٣٨١- قال الشاعر :

لا تعجبوا للظالم يغشى أمة

فتنوء منه بفادح الأثقال.

ظلم الرعية كالعقاب لجهلها

ألم المريض عقوبة الأهمال

٣٨٢- عن طلحة بن مصرف: أن رجلاً لطم رجلاً ، فقال: اللهم إن كـــان ظلمـــني

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فاكفينه فقال مسروق : قد استوفيت (أي أخذت بعض حقك بالدعاء عليه) قال سالم بن الجعد الدعاء قصاص.

٣٨٣- شكا رجل إلى عمر بن عبد العزيز رجلاً ظلمه، وجعل يقع فيه، فقال له عمر: إنك أن تلقي الله ومظلمتك كما هي، خيراً من تلقاه، وقد استقضيتها (كتاب- مختصر فيما روي عن أهل المعرفة- لأبن رجب ص ٤١).

٣٨٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي r قال: (ما من عبد ظُلم بمظلمة، فيغضي عنها لله عزوجل ، إلا أعز الله بها نصره) أحمد في المسند (٢/ ٤٣٦).

٣٨٥- قال الحسن البصري: قد أرخص له أن يدعو على من ظلمه، وذلك قوله تعالى (إلا من ظلم) ومن صبر فهو خير.. وقال : قد أرخص له أن يدعو على من ظلمه، من غير أن يعتدي عليه... وقال لا تدع عليه ، ولكن قل: اللهم أعني عليه ، واستخرج حقي منه.

٣٨٦- كان بعض العارفين يدعو لظالمة و بعضهم سرق له شيئ فقيل له ادع الله عليه فقال: اللهم إن كان فقيراً فأغنه ، وإن كان غنياً فأقبل بقلبه.

٣٨٧- قال أحد العلماء: لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك، فإنما سعى في مضرته ونفعك .

٣٨٨- آذى رجل أيوب السيختياني وأصابه أذى شديداً فلما تفارقوا ، قال أيوب : إني لأرحمه ، إنا نفارقه وخلقه معه.

٣٨٩- ومن ظلم النفس:ما حدث في تركيا قبل عدة سنوات أن مزق المصحف

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تحت أقدام الراقصات حين أقيمت حفلة راقصة على شواطئ البحر كان موجوداً فيها ما يزيد على (٣٠) ظابطاً برتبة لواء من إسرائيل وجنرالات من أمريكا وتركيا وأثناء قيام الحفلة قام لواء تركي بتمزيق القرآن ورميه تحت أقدام الراقصات اليهوديات وقال الضابط (اين الله حتى يحفظ القرآن) وقد قال الله فيه (إن نحن نزلنا الذكر وإن له لحافظون) وقد أشار الشيخ عبد المنعم أبو زنط الذي تحدث عن هذه الواقعة حيث قال:

حضر النقيب ومعه القرآن حيث كلفه الجنرال بقراءة القرآن... ثم طلب منه تفسيراً الآيات القرآنية التي قرأها النقيب إلا أن الأخير اعتذر عن تفسير الآيات القرآنية لعدم معرفته.. ثم أخذ الجنرال التركي القرآن فمزقه وألقى به تحت أقدام الراقصات ، ويشير الشيخ أبو زنط أن النقيب الذي أحضر القرآن أحس بالخوف الشديد من تصرف الجنرال العلماني فغادر القاعدة مسرعاً حتى يمكنه الله أن يروي الحقائق ابتداءاً بالعقوبة الإلهية غيرة على القرآن الكريم ، وإنتهاء بالزالازل المدمرة والذي بدأ : أولاً بضوء شديد لونه (زهري) غطى تلك المنطقة ، وثانياً شق البحر ثم تصاعد منه نيران ملتهبة يرافقها انفجار شديد ، وثالثاً: القى الجبار سبحانه بتلك القاعدة البحرية الحربية وسط نيران ملتهبة في قاع البحر...

رابعاً: لم يستطيعوا أنتشال جثة ضابط واحد من أولئك الذين أغرقهم الله،وأشار ألشيخ أبو زنط أن المتواجدين في القاعدة البحرية عددهم ثلاثة الألف من بين ضباط وجنود وحرس وخدم وراقصات.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣٩٠- قال الشاعر:

نامت جفونك والمظلوم منتبه

يدعو عليك وعين الله لم تنم

٣٩١- قال عون بن عبد الله رحمه الله تعالى : أربع دعوات لا يحجبن عن الله : دعوة والدٍ راضٍ ، وإمام مقسط، ودعوة مظلوم، ودعوة رجل لأخيه بظهر الغيب.

٣٩٢- كان القاسم بن محمد يحلل من ظلمه يكره لنفسه الخصوم ، وكان ابن المسيب لا يحلل أحد وسئل عن ذلك فقيل له: أرأيت الرجل يموت وعليه دين لا وفاء له؟

قال: أفضل عندي أن أحلله ، وأما الرجل الظالم ، وفي رواية أخرى يغتابه وينتقصه فلا أرى ذلك ، قال الله عز وجل ﴿ إنما السبيل على الذين يظلمون الناس﴾ (كتاب الجامع – لأبي محمد القيرواني ص ١٥٨).

٣٩٣-عن أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله r عن جبريل عليه السلام عن الله تعالى أنه قال:" يا عبادي أني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا ..." الحديث . قال أبو مسهر : قال سعيد بن عبد العزيز : كان أبو إدريس الخولاني إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣٩٤-قال الشاعر:

ولاتك يوماً للرعيـــــــــــة ظـــــالمـــــــــــاً

ولا تك يوماً للغصوب بأكل

سيدفع المظلـــــــــــــــوم ما قد عملتـــــه

من الخير والإحسان في حكم عادل

وإن لم يكافي حـــــط من سيـــــــــئاته

عليك فتمسك في جوار السلاســـل

وحاذر دعا المظلوم إن كنت حازماً

سينصـــــر قطـــــــــعاً عاجـــــــــلاً أو

لأجـــــــــل

٣٩٥- وقال عمرو بن منبه:

متى تجمع القلب الذكي وصارماً

وأنفـــاً حمياً تجتنـــبك المظـــالم

٣٩٦- قال بعض العلماء : أظلم الناس من جار على نفسه ثم من جار ذوية ثم جار على كافة الناس (كتاب – الذريعة- الأصفهاني)

٣٩٧- قال رسول الله r :" ليس منا من ظلم مسلماً أو ضـــره أو عـــزه أو

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ناكره" (عزه: غلبه في المخاطبة ، و ناكره تجاهله أو عاداه)

٣٩٨- قال بعض العلماء: إنما شهد رسول الله r في الجاهلية حرب الفجار وظهرت العرب على الفرس يوم ذي قار، فسر بذلك رسول الله r لأنهم كانوا فيها مظلومين.

٣٩٩- قال الشاعر:

فإن قلتم إنا ظلمنا فلم نكن

ظلمنا ولكنا اسأنا التقاضيا

٣٩٧- قال الذهبي : بعث موسى الكاضم إلى الرشيد برسالة من الحبس يقول إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا أنقضي عنك يوم معه من الرخاء حتى نفضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون.

٣٩٨- قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى : النظر إلى وجه الظالم خطيئة.

٣٩٩- عن أبي ميسرة قال: أتي رجل في قبره ، فقيل له : إنا ضاربوك مئة ضربة ، فقال : لا طاقة لي بمئة ضربة من عذاب الله : فقيل له: فخمسين ضربة فلم يزالون حتى قال: فإن كنتم لابد ضاربي، فضربة واحدة، فضرب ضربة واحدة التهب قبره ناراً فلما احترق قيل له: تدري فيم ذلك ؟ قال: لا ، قيل له: مررت بمظلوم في الدنيا فلم تنصره.

وصليت صلاة وأنت على غير وضوء وأنت تعلم.

٤٠٠- عن جرير بن عبد الله قال: أنزلت الصفاح في يوم صائف شديد الحر،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فإذا رجل في حر الشمس مستظل بشجرة ، معه شيء من الطعام ومزود له تحت رأسه ملتف بعباءة، قال جرير: فأمرت فظلل عليه ونزلنا ، فإذا قد انتبه الرجل وإذا هو سلمان الفارسي قال: فقلت له: لقد ظلننا عليك وما نعرفك، فقال : يا جرير تواضع في الدنيا فإنه من تواضع في الدنيا يرفعه الله يوم القيامة، ومن يتعظم في الدنيا يضيعه الله يوم القيامة ، يا جرير لو حرصت على أن تجد عوداً يابساً في الجنة لم تجده قال: قلت ، وكيف يا سلمان وفيه الثمار ؟ قال : فقال: أصول الشجرة الذهب والفضة، وأعلاها الثمار، يا جرير تدري ما ظلمة النار؟ قال: قلت: لا ، قال: فإنه ظلم الناس بعضهم بعضاً في الأرض(كتاب المجالسة- للدينوري ٣/٢٠٦) .

٤٠١- عن أنس رضي الله عنه قال بعث النبي r مرة رجلاً إلى رجل من فراعنة العرب (أن أدُعُه لي) فقال يا رسول الله ،،، أنه أعتى من ذلك قال: (أذهب إليه فادعه) قال: فأتاه فقال: رسول الله r يدعوك فقال: من رسول الله وما الله؟ أمن من ذهب هو أمن نحاس قال : فأتى الرجل النبي r فأخبره فقال:" أرجع إليه فادعه" قال ، فأتاه فأعاد عليه ورد عليه مثل الجواب الأول فأتى النبي r فأخبر فقال:" أرجع إليه فادعه" فرجع إليه فبينما هما يتراجعان الكلام بينهما ، إذ بعث الله سحابة بحيال رأسه فرعدت ، فوقعت منها صاعقة فذهبت بقحف رأسه ، فأنزل الله عزوجل :(ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهو شديد المحال) .

٤٠٢- عن ابن أبي الحواري قال: كنت مع أبي سليمان حين أراد الإحـــرام ، فلم يلبث حتى سرنا ميلاً وأخذه كالغشية في المحمل، ثم أفاق فقـــال يـــا أحمد إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى : مر ظلمة بني إســـرائيل أن يقلوا من ذكري فإني أذكر من ذكرني منهم باللعنة حـــتى يســـكت ، ويحك يا احمد بلغني أنه من حج من غير حلة ثم لبى قال الله له: لا لبيك ولا سعديك حتى ترد ما في يديك، فما يؤمنا أن يقال لنا ذلك .

٤٠٣- قال الشاعر:

قبيلة لا يغدرون بذمة

ولا يظلمون الناس حبة خردل

ولا يردون الماء إلا عشية

إذا صدر الوراد عن كل منهل

٤٠٤- عن الحسن قال: " يقول الله عزوجل لآدم عليه السلام يوم القيامة: يا آدم أنت اليوم عدل بيني وبين ذريتك ، فمن رجح خيره علـــى شـــره مثقال ذرة، فله الجنة، حتى تعلم أني لا أعذب إلا ظالماً".

٤٠٥- عن الشعبي قال:" ما جلس الربيع بن خثيم في مجلس منذ شد عليـــه إزاره وقال: أخاف أن أرى مظلوماً فلم اعينه ، أو يفترى الرجل علـــى الرجل ، فأستشهد ، أو تقع الحمالة فلا أحملها".

٤٠٦- قال مسعر بن كدام يقول : أناة الله حيرت قلوب المظلومين ، وحلم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الله بسط آمال الظالمين .

٤٠٧- قال بعض الحكماء: إنه ليس شيء أوعى إلى تغيير نعمة الله أو تعجيل نقمة من إقامة ظالم على ظلمه .

٤٠٨- قال محمد بن كعب الذنب الذي لا يترك : مظالم العباد بعضهم من بعض حتى يأخذها بعدله وحكمه.

٤٠٩- عن محارب بن دثار قال: قيل: من أظلم الناس؟ قال من ظلم غيره.

٤١٠- قال أبو إسحاق الشيرازي لبعض الهزليين

يارب إن كان أبو خير ظلم

وخانني في علمه وقد علم

فاقدر له في بعض أعراض الظلم

لميمةً من حنش أعمى اصم

قد عاش حتى صار ما يمشي بدم

فكل ما أسأر منه الدهر سم

حتى إذا نام أبو خير ولم

يمس به واهنة ولا ألم

٤١١- ذكر وهب بن منبه رحمه الله تعالى أن ابن ملكٍ ركب في قومه وهو

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

شارب (الخمر) فصرع عن فرسه فدق عنقه ، فغضب ابوه الملك وحلف أن يقتل أهل تلك القرية وطأ بالأفيال والخيل والرجال الخمر فقال: طؤوهم بالأفيال فما أخطأت الأفيال فلتطأه الخيل وما أخطأة الخيل فلتطأه الرجال.

فلما رأى ذلك أهل القرية خرجوا بأجمعهم فعجوا إلى الله يدعونه فبينما هم كذلك إذ أنزل فارس من السماء فوقع بينهم فنفرت الأفيال فعطفت على الخيل وعطفت الخيل على الرجال فقتل هو ومن معه وطأ بالأفيال والخيل . "ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله" (كتاب حلية الأوليا- لابن نعيم ٤/٦٦).

٤١٢- عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله r :"إذا رأيتم أمتي تهاب الظالم أن تقول له أنت ظالم فقد تودع منهم" أخرجه الإمام أحمد في المسند والحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الإمام الذهبي على تصحيحه.

٤١٣- قال مصعب بن زيد، أن رجلاً نال من علي- رضي الله عنه- فنهاها سعد بن أبي وقاص فلم ينته ، فقال سعد : أدعو الله عليك ، فلم ينته ، فدعا الله عليه، فلم يبرح حتى جاء بعير ناد، فخبطه حتى مات (كتاب المستغيثين بالله- لابن بشكوال ص ٢٩).

٤١٤- قال يزيد بن زريع هناك رجلاً استودع امرأة مالاً فجحدت فصام ثلاثة أيام الأربعاء ، والخميس، والجمعة، حتى إذا سلم الإمام قال: اللهم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أني أسألك باسمك الأعظم لا إله إلا هو الحي القيوم، لا تأخذه سنة ولا نوم ، وأسألك باسمك الذي لا إله إلا هو ملء السموات والأرض الذي عنت له الوجوه وخشعت له الأصوات ووجلت له القلوب من خشيتك إن كانت فلانة كاذبة فاعم بصرها ، قال: فعميت فردت عليه ماله وقالت تدعو الله أن يرد علي بصري ، فدعا ، فرد الله عليها بصرها.

٤١٥- قيل أن (عضد الدولة بن بوية الرافضي) نظم شعراً جاء فيه قوله في صفة نفسه كما يزعم:

(عضد الدولة) وابن ركنها

ملك الأملاك غلاب القدر

ثم أصيب بعد ذلك بشيء من الخبل والوسواس وفساد المزاج فكان لا ينطلق لسانه إلا بقوله تعالى (ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانية) .

٤١٦- وفي التوارة مكتوب: كل ظلم عِلمَهُ السلطان من عماله فسكت عنه، كان ذلك الظلم منسوباً إليه ، وأوخذ به وعوقب عليه . (كتاب- التبر المسبوك في نصائح الملوك- للغزالي ص ٥٦).

٤١٧- كان موسى عليه السلام يناجي ربه على الطور قال في مناجاته: إلهي أرني عدلك وأنصافك؟ فقال له تعالى : يا موسى أنت رجل حاد جريء لا تقدر أن تصبر ، فقال : أقدر على الصبر بتوفيقك ، فقال : أقصد العين الفلانية ، وأختف بازائها ، وانظر إلى قدرتي ، وعلمي بالغيوب،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فمضى موسى وصعد إلى تل بازاء تلك العين، وقعد مختفياً فوصل إلى العين فارس ، ونزل على فرسه ، وتوضأ من العين ، وشرب من مائها وحل من وسطه هميانا (ما يوضع فيه الدراهم) فيه ألف دينار ووضعه إلى جانبه، وصلى ركعتين، ثم ركب ونسي الهيمان في موضعه فجاء بعده صبي صغير فشرب من الماء وأخذ الهيمان ومضى فجاء بعد الصبي شيخ أعمى ، فشرب من الماء وتوضأ ووقف في الصلاة فذكر الفارس الهيمان ، فعاد من طريقه إلى العين فوجد الشيخ الأعمى، فلزمه وقال: أني نسيت هميانا فيه ألف دينار في هذا الموضع في هذه الساعة، وما جاء أحد إلى هذا المكان سواك، فقال أنا رجل أعمى ، كيف أبصر هيمانك؟ فغضب الفارس من ذلك، وجرد سيفه، وضرب به الأعمى فقتله، وفتشه عن الهيمان ، فلم يجده فتركه ومضى ، فقال موسى عليه السلام، إلهي نفذ صبري وأنت عادل ، فعرفني كيف هذه الأحوال ؟ فهبط جبريل عليه السلام وقال: الباري جلت قدرته يقول لك: أنا عالم الأسرار أعلم ما لا تعلم، أما الصغير الذي أخذ الهيمان فإنه أخذ حقه، وملكه، وكان أبو هذا الصبي أجيراً لذلك الفارس واجتمع عليه بقدر ما في ذلك الهيمان فالآن وصل الصبي إلى حقه.

وأما ذلك الشيخ الأعمى ، فإنه قبل أن يعمى قتل أبا ذلك الفارس ، فقد اقتص منه، ووصل كل ذي حق إلى أهله.

وعدلنا وانصافنا دقيق كما ترى ، فلم علم موسى ذلك، تحير واستغفر.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤١٨- قال أحد العلماء: ويل لك ايها الظالم فكم من صالح مؤمن ظلمته وبأعمالك السيئة أهنته ويل لك كم من فاسق شقي أعنته وكم من حق أنكرته وبسهام الجور رميته. (كتاب – ديوان الجوهر المرصعة- للكمالي- ص ٤).

٤١٩- قال عمرو بن العاص : من أفحش الظلم أن تلزم حقك في مال أخيك، فيبذله لك، ويلزمك حقه في تعظيمك إياه فتمنعه، فإذا أنت جشمته إفضال المنعمين، وأبتذلته ابتذال الأكفاء . (كتاب الصداقة والصديق – للتوحيدي).

٤٢٠- في بلد ينتسب إلى الإسلام ضابط برتبة عالية يتولى تعذيب المؤمنين مر على شيخ هرم وقد أنتهى من صلاته ، فقال له ساخراً : أدع الله لي يا شيخ فقال الشيخ المعذب، أسأل الله العظيم أن يأتي عليك اليوم الذي تتمنى فيه الموت فلا تجده وتمضي الأيام والشهور ويخرج الشيخ من الحبس مثاباً عزيزاً ، ويبتلى الله معذبه بالسرطان يأكل جسده أكلاً حتى كان ، يقول لمن حوله : أقتلوني حتى أنجو من هذه الألم والعذاب... ويبقى الألم معه حتى الموت.

٤٢١- قال الشاعر:

تفر عنت يا فضل بن مروان فاعتبر

فقبلك كان الفضل والفضل و الفضل

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وإنك قد أصبحت في الناس ظالماً

ستؤدي كما أودي الثلاثة من قبل

والمقصود بهؤلاء الثلاثة الذين عناهم الشاعر هم:

١-الفضل بن يحي البر مكي وقد سجنه هارون الرشيد مع والده يحي حتى مات في السجن.

٢- الفضل بن الربيع سجن وعذب ثم اختفى.

٣- الفضل بن سهل سُجن وصودر قتله خال المأمون.

٤٢٢- خرج المهدي بعد هدأة من الليل يطوف بالبيت، فسمع أعرابية من جانب المسجد تقول: قوم متظلمون نامت عنهم العيون وقدحتهم الديون وعضتهم السنون، باد رجالهم وذهب مالهم ، وكثر عيالهم . أبناء سبيل أنضاء طريق وصية الله ووصية رسو الله r فهل آمر بخير كلأه الله في سفره وخلفه في أهله ؟ فأمر نصرا الخادم فدفع له خمسمائة درهم.

٤٢٣- روى أنه لما ولى الحسن ابن عمارة مظالم الكوفة ، اصبح الأعمش يقول ظالم ولي المظالم ، فبلغ الحسن بن عمارة قوله، فوجه إليه بنفقة وثياب فلما أصبح الأعمش قال هذا يولى علينا كبيرنا ، ويرحم صغيرنا، ويعود على فقيرنا ، فقال له رجل من جلسائه: يا أبا محمد ما هذا قولك بالأمس، قال حدثني خثيمة عن عبد الله بن مسعود قال: جبلت النفوس على حب من أحسن إليها، وبغض من أساء إليها. (كتاب – جمع الجواهر – للأحيدب) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤٢٤- قا الشاعر:

إذا ظلمت إمرءاً فاحذر عدواته

من يزرع الشوك لا يحصد به سبباً

٤٢٥- قال علي رضي الله عنه: ما أحسنت إلى أحد ولا اسأت إلى أحد لأن الله تعالى قال: ﴿ من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها ﴾ (منية الواعظين وغنية المتعظين- للأنقوري ص ٤٣).

٤٢٦- حدثت إمرأة يتيمة تولى عمها أموالها ، وكان عمها لا خير فيه ظلوم كثير الكذب والمماطلة،،،، ولما توفى أخوه تولى هذه الأموال ، ولما بلغت هذه اليتيمة لم يعطيها ولا عشر نصيبها من أبيها من الظلم والعياذ بالله، فمرت الأيام حتى توفى هذا العم، فمر عليها ما لا يقل عن شهر في نومها في الليل وفي الصباح تراه والعياذ بالله جالساً أمامها في أشقى حالة والعرق يتصبب من جبينه والجمرات في يده يأكلها .

٤٢٧- جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال: إني أخاف أن أكون قد هلكت، فقال: ماذاك قال: اسمع الله يقول ﴿ ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ وأنا رجل شحيح لا يكاد أن يخرج من يدي شيئ فقال عبد الله: ليس ذلك بالشح الذي ذكر الله، إنما الشح أن تأكل مال أخيك ظالماً ، ولكن ذاك البخل وبئس الشيئ البخل. (كتاب – شرح السنة – للبغوي ١٤/٣٥٧).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤٢٨- قال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه: " إن في الجنة حيات كالقلال، وعقارب كالبغال، تلدغ كل أمير لا يعدل في رعيته" .

٤٢٩- عن سفيان الثوري قال:" دخلت على أبي جعفر بمنى ، فقال لي ارفع حاجتك؟ فقلت له: اتق الله فإنك قد ملأت الأرض جوراً وظلماً قال: فطأطأ رأسه وقال: ارفع لنا حاجتك؟ فقلت: إنما أنزلت هذه المنزلة بسيوف المهاجرين والأنصار، وأبنائهم يموتون جوعاً فاتق الله وأوصل إليهم حقوقهم ، قال فطأطأ رأسه ثم رفع وقال: أرفع إلينا حاجتك؟ فقلت: حج عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لخازنة: كم أنفقت؟ قال: بضعة عشر درهماً ، وأرى هاهنا أموراً لا تطيق الجمال حملها.

٤٣٠- قال محمد بن سيف:

ولا تك يوماً للرعية ظالماً

ولا تك يوماً للحرام بآكل

سيدفع للمظلوم ما قد فعلته

من الخير والإحسان ما كنت عاملاً

٤٣١- ذكروا أن غنياً كان له فرس وكان لجاره الفقير بقرة فولدت بقرة الفقير عجلاً ، فقال له الغنى: إن هذا العجل ابن فرس ولابد أن أضمه إلى وحاول الفقير أن يقنعه، وأخيراً لجاءا إلى القضاء وكان القاضي رجلاً صالحاً فلما تمثل بين يديه وسمع لكل منهما قال القاضي : لا أستطيع

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصل في تلك القضية هذا اليوم لأنني اشعر بأن بدم الحيض قد نزل علي، فقال له الغني ، وقد استولى عليه العجب وأخذته الدهشة وهل يحيض الرجال يا سيدي؟ فقال له القاضي: وهل تلد العجلة فرساً يا سيدي.

٤٣٢- قال الشاعر:

أن الغني وإن تكلم بالخطأ

قالوا أصبت وصدقوا ما قالا

وإذا الفقير أصاب قالوا كلهم

أخطأت يا هذا وقلت ضلالاً

إن الدراهم في المجالس كلها

تكسو الرجال مهابة وجلالاً

٤٣٣- قال عمرو بن حريث : رأيت علياً يضرب الناس بالدرة حتى انتهى إلي بأبي، قال: قلت مالك يا أمير المؤمنين؟قال: كنت أرى السلطان يظلم الناس فإذا الناس يظلمون السلطان.

٤٣٤- قال أبو الفتح البستي.

يا ظالماً فرحاً بالعز ساعده

إن كنت في سنة فالدهر يقظان

ما أستمرأ الظلم لو أنصفت آكله

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهل يلذ مذاق المـــــرء خطبـــــان

٤٣٥- قال الحسن البصري رحمه الله تعالى: خصلتان من العبد إذا صـــلحت صلح ما سواهما: الركون إلى الظلمة، والطغيان في النعمة، قال الله تعالى ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾ وقال الله تعالى ﴿ ولا تظغوا فيه فيحل علـــيكم غضبي﴾ .

٤٣٦- عن ابن مسعود أن النبي r قال: (إن إبليس قـــد يـــئس أن تعبـــد الأصنام بأرض العرب ولكن سيرضى بدون ذلك مـــن المحقـــرات مـــن أعمالكم وهي الموبقات فاتقوا المظالم ما استطعتم فإن العبد ليجيئ يـــوم القيامة وله حسنات ما يرى أن ينجيه، فلا يزال عبدُ يقوم فيقول : يارب ظلمني مظلمة فيقال: أمحوا من حسناته حتى لا يبقى له حسنة" (أخرجه الحاكم في المستدرك : ٢/ ٢٧ والمقدسي في كتابه (ذكر النار)ص٣٦).

٤٣٧- دخلت عجوز على الوزير العباسي ابن الفرات وقد أخذ مزرعتـــها فتشفعت له أن يرد عليها مزرعتها فأبى فقالت: والله لأدعون عليـــك ، فقال لها ساخراً : عليك بالثلث الأخير من الليل فلزمت الثلث الأخير من الليل شهراً تدعوا عليه فنكبه الله على يد الخليفة القاهر فقطع يده وبعـــد أسبوع قطع رأسه فقال العجوز متشفية:

إذا جار الوزير وكاتباه

وقاضي الأرض أجحف في لقضاء

فويل ثم ويل ثم ويل

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لقاضي الأرض من قاضي السماء

٤٣٨- قيل الظلم كمين في النفس ، القوة تظهره والعجز يخفيه.

٤٣٩- قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : يؤتى بالظلمة وأعوانهم ، فيوضعون في تابوت من نار ، ثم يزجون فيها .(كتب سبيل الرشاد إلى نفع العباد لشهاب الدين الدمنهوري ص ١٢٦).

٤٤٠- قصة بدأت منذ ولادة هذا الطفل ، ففي يوم ولادته توفت أمه وتركته وحيداً أحتار والده في تربيته ، فأخذته خالته ليعيش بين أبنائها لأن الأب مشغول في أعماله صباح مساء ،،، تزوج الأب بعد سبعة أشهر من وفاة زوجته وأتى بولده ليعيش معه وبعد مضي سنوات وأشهر أنجبت له الزوجة الجديدة طفلين بنت وولد، وكانت زوجة الأب لا تهتم بالصغير الذي لم يتجاوز الرابعة من عمره فكانت توكل أمره إلى الخادمة لتهتم به إضافة إلى أعمالها بالبيت،، غسيل ونظافة وكنس وكوى وفي يوم شديد البرودة دعت الزوجة أهلها للعشاء واهتمت بهم وبأبنائها ،، وأهملت الصغير الذي لم يكن له غير الله ،،، حتى الخادمة أنشغلت بالطعام ونسيت الصغير ،،، إلتم شمل أهلها ودخلوا في أحاديثهم حتى جاء موعد العشاء فأخذ هذا الطفل ينظر إلى الأطعمة المنوعة وكله شوق إلى أن يمد يده إلى الحلوى أو المعجنات ليأكل منها ويطفئ جوعه،،، فما كان من زوجة أبيه إلا أن أعطته بعض الأرز في صحن وقالت له وهي صارخة ، أذهب وكل عشائك في الساحة (ساحة البيت) ، أخذ صحنه مكسور القلب حزين النفس وخرج به ،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهم انهمكوا بالعشاء ونسوا أن هذا طفل صغير محتاج لحبهم ورحمتهم جلس الطفل في الساحة في البرد القارص أنكمش خلف أحد الأبواب يأكل ما قدم له ، و لم يسأل عنه أحد أين ذهب؟ ونسوا وصية رسول الله r باليتيم ،،، الخادمة أنشغلت في الأعمال المترلية ونام الطفل في مكانه في ذاك الجو البارد ، خرج أهل زوجته بعد أن استأنسوا وأكلوا وأمرت زوجة الأب الخادمة أن تنظف البيت،،، وآوت إلى فراشها و لم تكلف نفسها حتى السؤال عن الصغير عاد زوجها من عمله سألها عن ولده فقالت مع الخادمة وهي لا تدري هل معها أم لا ؟ فنام الأب وفي نومه حلم بزوجته الأولى تقول له انتبه للولد، فاستيقظ مذعوراً وسأل زوجته عن الولد ،،، فطمأنته أنه مع الخادمة و لم تكلف نفسها أن تتأكد نام مرة أخرى وحلم بزوجته تقول له انتبه للولد: فاستيقظ مذعوراً مرة أخرى وسأل زوجته فقالت له أنت تكبر الأمور وهذا حلم والولد بخير واكتفى بكلامها فعاد إلى النوم وحلم بزوجته الأولى تقول له:" خلاص الولد جاني لقد ضيعت الأمانة" فاستيقظ مرعوباً وأخذ يبحث عن الولد عند الخادمة فلم يجده عندها جن جنونه وصار يركض في البيت هنا وهناك حتى وجد الطفل الصغير،،، ولكنه كان قد فارق الحياة ، لقد تكوم على نفسه وأزرق جسمه من البرد وقد فارق الحياة وبجانبه صحن الأرز وقد أكل بعضه.

٤٤١- وقال أحد الحكماء: ظلمة الظلم تظلم الإيمان.

٤٤٢- وقيل: ظلم الظالم يقوده إلى هلاك نفسه.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤٤٣- قال عمران بن عصام العنبري:

ولم أر مثل الحلم خير مغبـــــــةٍ

ولا مثل عقبى الطيش والجهل والظلم

٤٤٤- الملك نور الدين يقول: حرام على من صبحني أن يكتم عـــني قصـــة مظلوم لا يصل إلي.

٤٤٥- قال عطاء: الحمد الله الذي قال **(والكافرون هم الظالمون)** ولم يقل : الظالمون هم الكافرون" (قلت –منصور- لأن كل كافر ظالم ولـــيس كل ظالم كافر.

٤٤٦- قال تعالى **(فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)** عن ابن عمران أن النبي **r** وقف على قليب بدر ثم تلا هذه الآية . (كتـــاب- أكليل الكرامة- للقنوجي ص ٣١٠).

٤٤٧- قال الشاعر:

وحاذر دعاء المظلوم إن كان حازماً

سينصر قطعاً لو يكن غير عاجل

فإن دعاء المظلوم لا يحجبه

سحاب ولا باب إلى الله واصل

تنام عيون الظالمين ولم تنم

عيون المظلوم بها الدمع سائل

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤٤٨- قا ل الحسن البصري: بلغنا أن الله تعالى يقول: يا ابن آدم خلقتك وتعبد غيري ، وأذكرك وتنساني ، وأدعوك وتفر مني، إن هذا لأظلم ظلم في الأرض ثم تلا الحسن (يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم) . (كتاب –الزهد- للحسن البصري ص ١١٤).

٤٤٩- أنشد الواعظ باعثمان الو اسطي قصيدة في نور الدين يقول فيها:

مثل وقوفك أيها المغرور

يوم القيامة والسماء تمور

إن قيل نورالدين رحت مسلماً

فاحذر بأن تدعى ومالك نور

أنهيت عن شرب الخمور وأنت من

كأس المظا لم طافح مخمور

عطلت كاسات المدام تعففاً

وعليك كاسات المكوس تدور

(كتاب – إيقاظ الغافل- لأبي الوفا المقدسي ص ٦٤).

٤٥٠- قال مالك بن دينار : قرأت في بعض الكتب ما من مظلوم دعا بقلب محترق إلا لم ينته من دعوته حتى تصعد بين يدي الله عزوجل فتترل العقوبة على من ظلمه أو استطاع أن يأخذ له و لم يأخذ له.

٤٥١- قال مسلم بن دينار وقد سمع رجلاً يدعو على من ظلمه فقال له

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مسلم كل الظالم إلى ظلمه فإنه أسرع إليه من دعائك عليه إلا أن يتداركه بعمل وقمن أن لا يفعل.

٤٥٢- قال رسول الله r :" ما من عبد يظلم رجلاً مظلمة في الدنيا لا يقصه من نفسه إلا أقصه الله منه يوم القيامة" (كتاب – شعب الإيمان للبيهقي ص ٦/٥٥) .

٤٥٣- قال علي ابن حجر:

العدل نور وأهل الجور قد كثروا

وللظلوم على المظلوم أعوان

٤٥٤- قال ابن القيم : وكان قتل لإنسان ولده الصغير الذي لا ذنب له من أقبح الظلم وأشده ، وكذلك قتله أبويه اللذين كانا سبب وجوده، وكذلك قتله ذا رحمة .

٤٥٥- قال إسماعيل السدي: كان في بني إسرائيل ملك وكان في زمانه رجل قد أعطي الاسم الأكبر فطلبه الملك فاختفى منه الرجل حتى آذى في سببه أناساً ، فدخل عليه رجل فقال: أيها الرجل إن هذا الملك قد آذانا في سببك، فاخرج إليه، فخرج إليه ، فقال: أنت صاحب الاسم الأعظم؟ قال نعم: علمنيه قال أدع لي بثور لم يُعتمل عليه ، قال: فأتى بثوراً أحمر محرم لا يقدر أحد على أن يدنو منه، فقام إليه الرجل صاحب الاسم فتكلم في آذنه بشيء، فتساقط الثور جمراً، فقال للملك : لتنتهي عن بني إسرائيل وما تفعل بهم، وإلا نزل بك مثل ما نزل بالثور ، فكف

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عن بني إسرائيل .

٤٥٦- عن سليمان بن يسار : أن جهجاه الغفاري أخذ عصا عثمان بن عفان الذي كان يتخصر بها ، فكسرها على ركبته فوقعت في ركبته الأكلة.

٤٥٧- هناك صديقان تخاصما على مال وأصبحوا أعداء بعد صداقتهم وبعد فترة قام هذا الشاب بخطبة فتاة أرادها أن تكون زوجة له وكان يحبها وكتبوا الكتاب وفرحت الفتاة وأهلها وما كان من هذا الظالم إلا أن يدبر لهم المكيدة فقد طلب من إحدى قريباته أن تعزم هذه الفتاة بحجة أنهم سووا لها حفلاً بمناسبة خطبتها وأن الحفل للفتيات والنساء فقط ذهبت الفتاة أخذت كامل زينتها ولبست ملابس تبين بعض جسدها وقد قامت ترقص وتغني وكل ما تفعله الفتيات في الأفراح إلا بهذه الحقيرة صديقتها تصورها بالبلوتوث ، ويقسم هذا الظالم الحقير قبل أن تصل بيتها أن يرسل تلك الصور إلى خطيبها ، وهو يريدها ولكن ماذا يفعل وما به إلا أن يتصل بها فترد عليه وهي فرحانة للتو وصلت من الحفلة فتسمعه يقول أنت (طالق- طالق- طالق) بدون أي مقدمات فانهارت الفتاة وما هيا إلا وهيا راقدة في المستشفى ولم يكف هذا الظالم فقد أرسل إلى والدها وأخواها يقول لهم تريدون تعرفوا لماذا طلقت بنتكم وأرسل لهم تلك الصور المدبلجة بأن تلك الفتاة الطاهرة العفيفة وسط الشباب ترقص(والباقي أنتم تعرفونه) فقام أبوها وإخواها بالذهاب إليها وضربها وهي راقدة في المستشفى وكل هذا وهي لم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تعرف السبب الظالم الحقير ظلمها ودنس عرضها وهي بريئة طاهرة هذه الفتاة قد خسرت كل شيء خطيبها وحياتها وسمعتها ، فعندما رأتها صديقتها على تلك الحالة اعترفت بأن قريبها قال لها أفعلي وافعلي وعندما عرفوه وذهب إليه الشيخ لحل الموضوع أتدرون ماذا قال (يجيب فلوسي وأصلح كل شيء وأرسل الصور الحقيقية).

٤٥٨- كانت (زنيرة) فتاة صغيرة مملوكة عند إمرأة مشركة في قريش لما أسلمت قامت سيدتها بتعذيبها ليلاً ونهاراً وذات يوم جمعت الجواري وأمرتهن أن يضربنها على رأسها حتى فقدت البصر، فإذا عطشت قالت لها:الماء أمامك فابحثي عنه، وذات يوم قالت لها سيدتها: يا زنيرة إن كان ربك الذي تؤمنين به حقاً كما تزعمين أدعية فليرد عليك بصرك لكي تري الماء والطعام فرفعت يديها إلى الله وقالت : اللهم إني أسألك أن ترد إلي بصري .

فأبصرت وإذا بسيدتها تصدح وتصيح من رأسها وتقول وارأساه، وتقول للجواري أحملن النعال والقباقيب واضربوني على رأسي فضربنها حتى فقدت البصر(كتاب- ودارت الأيام للشقيري) .

٤٥٩- قالوا: من ظلم من الملوك فقد خرج من كرم الحرية والملك إلى دناءة العبودية والملك.

٤٦٠- قالوا: الظلم أسرع إلى تبديل النعم وتعجيل النقم من الطيور إلى أوكارها ومن الماء في الانحدار .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤٦١- شكى بعض البلغاء عاملاً للمأمون فقال: يا أمير المؤمنين ما ترك فضة إلا فضها ولا ذهباً إلا ذهب به ولا علقاً إلا علقه ولا ضيعة إلا أضاعها ، ولا غلة إلا غلها ، ولا عرضاً إلا عرض له، ولا دقيقاً إلا دقه، ولا رقيقاً إلا أرقه، ولا جليلاً إلا أجلاه، فأمر بقتله حالاً.

٤٦٢- قال أنو شروان إلى عماله: إن أخبرت أن في ولايتي أرض خراب، صلبت عاملها، وخراب البلاد من عجز السلطان أو ظلمه(كتاب الجواهر المضيئة- للمناوي ٦٥).

٤٦٤- قال الشاعر:

عليك بالعدل إن وليت مملكة

واحذر من الظلم فيها غاية الحذر

فالملك يبقى على عدل الكفور ولا

يبقى مع الظلم لفي بدو ولا حضر

٤٦٥- كتب بعض الملوك إلى عامل له: إذا لم تدع فرضاً إلا أقمته، ولا مظلوماً إلا نصرته، فقد حزت العدل بالطرفين، واستوجبت حسن المثوبة في الدارين.

٤٦٦- سأل عمر بن عبد العزيز رحمه الله رجاء بن حيوة عن حال رعيته مع العمال فقال: رأيت الظالم مقهوراً، والمظلوم منصوراً، والفقير مبروراً فقال: الحمد الله الذي وهب لي من العدل ما تطمئن إليه قلوب رعيتي.

٤٦٧- وتعرض له متظلم في بعض الطرق فوقف له،وأزال شكيته، فقيل له:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هلا صبرت حتى يستقر بك المترل؟ فقال:رأيت الخير سريع الذهاب وخشيت أن أفوته بنفسي، وإنما هي فرصة قدمت فيها العزم، استصحبت الحزم.

٤٦٨- جلس الإسكندر يوماً في مجلس حكمه، فما رفعت إليه مظلمة أو حاجة فقال: لا أعد هذا اليوم من أيام ملكي .

٤٦٩- ويحكي أنه وقف يهودي لعبد الملك بن مروان يشكو ظلامه، فقال: يا أمير المؤمنين إنا نجد في التوراة أن الملك لا يكون شريكاً في ظلم أحد، حتى يرفع إليه ذلك الظلم، فإذا رفع إليه فلم يزله، فقد شاركه في الظلم والجور، فلما سمعه عبد الملك فزع وبعث في الحال إلى من ظلمه فعزله وأخذ لليهودي حقه منه. (كتاب – المسرة والبشارة- للكرمي).

٤٧٠- قال مالك بن دينار رحمه الله قال رأى عامر بن قيس ذمياً يظلم، فألقى رداءة ، فقال: والله لا تخفر ذمه وأنا حي فاستنقذه (كتاب- أدب النفس- للترمذي).

٤٧١- لما ولى المقتفي لأمر الله القضاء أبا الوفاء يحيى بن سعيد بن يحيى المظفر المشهور بابن مزاحم الظالم قال له الشيخ عبد القادر الجيلاني وهو يخطب الجمعة: وليت على المسلمين أظلم الظالمين ما جوابك غداً عند رب العالمين أرحم الراحمين؟ فارتعد الخليفة وبكى وعزل القاضي المذكور لوقته .(كتاب- القلائد – للسباعي-ص٩٦).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤٧٢- أول من يتخاصم عند الله يوم القيامة جاران، يريد كل منهما أن يقتص مظلمته، فاحرص أخي وأختي على عدم إيذاء جيرانك سواء جيرانك في مسكنك أو مكتبك أو كرسي دراستك وفي الحديث الحسن (أول خصمين يوم القيامة جاران) (صحيح الجامع للألباني).

٤٧٣- سُرقت دنانير لرجل صالح من خرسان، فجعل يبكي، فقال له الفضل : لم تبك؟ قال : ذكرت بأن الله سوف يجمعني بهذا السارق يوم القيامة فبكيت رحمة له.

٤٧٤- قال بعض السلف (اشد الظلم ظلم الذمي والدابة) (كتاب – ضرب الدواب- للسخاوي).

٤٧٥- قال صاحب (زينة النواظر وتحفة الخواطر) : وأعلم أن العثرة التي لا تقال هيا ظلم العباد لأنه لا يدخل أحد الجنة ولأهل النار عنده حق ، ولا يدخل أحد النار، ولا أحد من أهل الجنة عنده حق، وأشد من هذا ظلم الموتى يعني بذكر مساؤهم ، والدواب بأن يجيعها أو يضربها فضرب الدابة إذا عثرت ظلم لأنها لا تريد أن تعثر.

٤٧٦- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : من اعتز بالظلم: من منع الحق، وفعل الإثم، فقد أذل نفسه وأهانها . (كتاب السياسة الشرعية ص ٦٨).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤٧٧- وقال أبو شعيب في الدفاع عن الإمام أحمد:

ضربوا ابن حنبل بالسياط بظلمهم

لعنـــا فثبـــت بالبيـــــــــان الأنـــــور

قال الموفق حيـــن مـــــدد بينـــــــــهم

مد الأديم على الصعيد القرقر

إني أمـــــــوت ولا أبـــــــوء بفـــــــــخره

بصـــــــر بوائقهـــــــا محـــل المفتري

٤٧٨- قال عبد الله بن علوي : كفى بفقدان الرغبة في الخير مصيبة، وكفى بالذل في طلب الدنيا عقوبة، وكفى بالظلم حتفـــاً لصـــاحبه، وكفـــى بالذنب عاراً للمُلمِ به. (كتاب الحكم- ص٢١).

٤٧٩- علي بن أحمد السميرمي: كان وزير السلطان محمود وكـــان مجـــاهراً بالظلم والفسق وأحدث على الناس مكوساً وجددها بعدما كانت قـــد أزيلت من مدة، متطاولة وكان يقول : قد استحيت من كثرة ظلم مـــن لا ناصر له ولما عزم الخروج إلى همذان خرج معه المماليك الكثيرة بالعدد الباهر وبين يديه السيوف مسلولة، فما أغنى عنه ذلك شيئاً ، بل جـــاءه رجل باطني فضربه فقتله ثم مات الباطني بعده ، ورجع نســـائه بعـــد أن ذهبن بين يديه على مراكب الذهب ، حاسرات عن وجوهن، قد بدلهن

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الله الذل بعد العز، والخوف بعد الأمن، والحزن بعد السرور. (كتاب – عجائب من عصور متفرقة ١/ ٧٨ للشيباني).

٤٨٠- أخذ لرجل من العرب مال بظلم فكتب إلى آخذه: ياهذا ، إن الرجل ينام على الثكل، ولا ينام على الحرب، فأما رددته، وإما عرضت اسمك على الله تعالى كل يوم وليلة خمس مرات فرده إليه. (كتاب الزهد- لابن قتيبةص ١٦).

٤٨١- عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله r (إذا رأيتم أمتي لا يقولون للظلم: أنت ظالم فقد تودع منهم. (الضعيفة للألباني «٥٧٧»).

٤٨٢- وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله r :(لو عذب الله أهل السموات وأهل الأرض عذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته خيراً من أعمالهم ، ولو أنفقت مثل أبي قبيس ذهباً لم يقبله الله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولو مت على غير ذلك لأكبك الله على وجهك في النار). (فوائد ابن علي الرفاء٢٦٩).

٤٨٣- قال محمد الزبيري الحنبلي:

وحاذر دعا المظلوم إن كنت حازماً

سينصر قطعاً عاجلاً أو لآجل

٤٨٤- روى الأزرقي في (أخبار مكة) عن أيوب بن موسى: أن امرأة كانت

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

في الجاهلية معها ابن عم لها صغير وكانت تخرج فتكتسب عليه ثم تأتي فتطعمه من كسبها فقالت له: يا بني إني أغيب عنك وإني أخاف عليك أن ظلمك ظالم فإن جاءك ظالم بعدي فإن الله تعالى بمكة بيتا لا يشبهه شيء من البيوت ولا يقاربه مفسد وعليه ثياب ، فإن ظلمك ظالم يوماً فعذ به فإن له رباً يسمعك، قال: فجاءه رجل فذهب به فاسترقه، قال: وكان أهل الجاهلية يعمرون أنعامهم فأعمر سيده ظهره فلما رأى الغلام البيت عرف الصفة فنزل يشتد حتى تعلق بالبيت وجاء سيده فمد يده إليه ليأخذه فيبست يده فمد الأخرى فيبست يده الأخرى فاستفتى في الجاهلية فافتي لينحر عن كل واحدة من يديه بدنه ففعل فأطلقت له يداه وترك الغلام وخلى سبيله. (كتاب قص العقوبات والعبر والمواعظ- للشيخ حمود التويجري٥٦).

٤٨٥- قيل : ظلم المستشير ظلم وخيانة.

٤٨٦- وقيل: ظلم السخاء من منع العطاء (مختارات من جوامع الكلم ص ٤٦).

٤٨٧- وقال علي بن أبي طالب: ظلم المعروف وضعه في غير أهله (كتاب حكم وآداب ٣٨).

٤٩٠- وقيل : ظلم نفسه من رضي بدار الفناء عوضاً من دار البقاء.

٤٩١- وقال علي بن أبي طالب: ظلم الضعيف أفحش الظلم، وظلم المستسلم أعظم الجزم ، وظلم الإحسان قبح الامتنان.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤٩٢- فأقول على مدار التاريخ كان الظلم والبطش والبغي، منذ فجر البشرية، اعتدى الأخ على أخيه وظلمه في فترات يزأر وينتشر، وفي بعضها يقل ويندحر، وكان الحكام على مر العصور أصنافاً ، فمنهم من يعدل ومنهم من يظلم ومنهم من يغلب عليه العدل ولا يظلم إلا نادراً، ومنهم من يظلم ويبطش ولا ترضى نفسه، وتهدأ ثورته إلا إذا ولغ في الدماء ، فالظالم مهما سيطر على الأجساد فأنه لا يستطيع أن يسيطر على القلوب، فالعاقل من حكم بالعدل ، وتجنب الظلم وعلم أن الله مُسائله ومُحاسبه ومناقشه غداً ومطالبة، وجامع الناس ليوم لا ريب فيه، وربما يعجل له العقوبة في دنياه، ويضاعف عليه العذاب في أخراه ويريه عاقبة بغيه في يوم ينظر المرء ما قدمت يداه، يحيط به خصماؤه فهذا يأخذ بيده، وهذا يقض على ناصيته ، وهذا يتعلق به، وهذا يقول ظلمتني، وهذا يقول شتمتني، وهذا يقول عاملتني فغششتني، وهذا يقول وجدتني مظلوماً وكنت قادراً على دفع الظلم عني، فبينما أنت كذلك وقد نشب الخصماء فيك مخالبهم وأحكموا في تلابيبك أيديهم وأنت مبهوت متحير من كثر تهم وقد ضعفت عن مقاومتهم ومددت عنق الرجاء إلى ربك مولاك لعله يخلصك من أيديهم، إذا قرع سمعك نداء الجبار جل جلاله **(** اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم**)** ، فعند ذلك ينخلع قلبك من الهيبة ، وتتذكر ما أنذرك الله تعالى على لسان رسوله r إذ يقول **(وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ (٤٤) وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ) .

٤٩٣- قيل أنه ظلم أعرابي من بني بكر بن وائل، فقتل ظالمه ، فعُنف فقال: ما أساء من قتل ظالمه، وقيل له : أتحب أن تلقى الله ظالماً أو مظلوماً ؟ فقال: بل ظالماً، ما عذري غداً عند الله تعالى إذا قال خلقتك مثل البعير ثم تجيء تشكو إلي.

٤٩٤- قيل أخلق بالظالم أن يكون مقتسراً وماله مقستم.

٤٩٥- وقيل حبل الظالم مبتوك وستره مهتوك.

٤٩٦- وقيل: إذا دعتك قدرتك على ظلم الناس فتذكر قدرة الخالق عليك .

٤٩٧- في الآثر : الظالم سيف من سيوف الله في الأرض يقتص الله به ثم يقتص منه قال تعالى**(** وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون**)** .

٤٩٨- أصبر على الظلم ولا تنتصر

فالظلم مردود على الظالم

وكل إلى الله ظلوماً فما

ربي عن الظالم بالنائم

٤٩٩ – قالت ميمونة بنت ساقولة الواعظة: آذانا جار لنا فصليت ركعتين وقرأت من فاتحة كل سورة آية حتى ختمت القرآن وقلت: اللهم اكفنا أمره، ثم نمت ففتحت عيني فرأيت النجوم مصطفة فقرأت: **(فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم)** فلما كان السحر قام ذلك الإنسان لينزل فزلقت قدمه فوقع فمات.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٥٠٠ – روي في كتاب (الإحياء) للغزالي أن شخصاً كان له بقرة وكان يشوب لبنها بالماء ويبيعه، فجاء السيل في بعض الأودية وهي واقفة ترعى فمر عليها ففرقها فجلس صاحبها يندبها فقال له ابنه: يا أبت لا تندبها فإن المياه التي كنا نخلطها بلبنها اجتمعت ففرقتها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخاتمة

الحمد الله ولي الصالحين وناصر المظلومين على الظالمين، ومجيب دعـــوة المضطرين .

في الختام فلتحذر أيها الظالم عداوة من تنام وطرفه سهران، يقلب وجـــه في السماء ، يرمي سهاماً مالها غرض ولا هدف ســـوى الإنصـــاف منـــك، وليعتبر الظالمون بالجبابرة الذين أذاقهم الله الذل بعد العز، والفقر بعد الغـــنى والجوع بعد الشبع، والوحشة بعد الاجتماع، والمهانة بعد الكبرياء وأنـــزلهم دركات بعد عليا، وألبسهم لباس الخوف والجوع والفقر بما كانوا يفعلون في عباد الله ظلماً وطغياناً،و الأحداث والمشاهد في التاريخ خير دليل فالتـــاريخ يعيد نفسه، ولكن أين من يعتبر ويقلع عن ظلمه، ويصلح مع خصمه، ويـــرد الحقوق إلى أهلها وأصحابها .

فهذا أخر ما كتبه قلم الاستعجال على ضيق المجال، رب إني نذرت لك ما في هذه الرسالة من كلام وحكمة، رب لترضى فتقبل مـــني إنـــك سميـــع الدعاء.

تم كتاب " بشارة المؤمنين بهلاك الظالمين" كتبه الفقـــير إلى عفـــو ربـــه منصور بن محمد بن فهد الشريدة، ثم الفراغ منه في شهر ذي الحجـــة لعـــام ١٤٣١هـــ ، اللهم أننا نعوذ بك من الظلم والظالمين، اللـــهم باعـــد بيننـــا وبينهم كما باعدت بـــين المشـــرق والمغـــرب(**رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)** اللهم إني أعوذ بك من الظلم، وأعوذ بك من ظلمي لنفسي ولعبادك ، اللهم إني أعوذ بك أن أظلم أو أظلم، اللهم أنه قد طال ليل

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الظـالمين،،، اللهـم دمـر الظـالمين بالظـالمين وأخـرج المـؤمنين مـن بيـنهم سالمين.

تـم الكـلام وربـنا المحـمـود
ولـه المكـارم والعلا والجـود
ثم الصــلاة ما تغـني الشـادي
علـى مـحـمـد الـنبي الهـادي
عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم،،،،،

منصور بن محمد بن فهد الشريدة

القصيم- بريدة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كتب للمؤلف:

١ – عبر وعظات في حياة شيخ الدعاة – ابن جبرين .

٢ – المرعش «الحياة الزوجية» .

٣ – المرعب «الجـــــــــــن ».

٤ – سلامة الجسد من نيران الحسد .

٥ – الشيعة الشنعة والرافضة البشعة.

٦ – إسلام ٥٠ يهودي .

٧ – تحريم الغناء .

٨ – ولا تقربوا الزنا .

٩ – عجائب المخلوقات .

١٠ – الكلاب قصص وأحكام.

١١ – أولئك أبائي .

١٢ – الأربعون الدعوية.

١٣ – أربعون حديثاً قبل النوم.

١٤ – فتنة النساء.

١٥ – فاكهة المجالس .

١٦ – إخفاء العمل.

١٧ – من كل بستان زهرة (قصص اجتماعية).

١٨ – يا خيل الله اركبي .

١٩ - بشـــــارة المؤمنين بهلاك الظالمين.

٢٠- الخصال المعيبة في صاحب الغيبة.

٢١ – إرسال الشواط على أهل اللواط.

٢٢ – الوجوه البهيجة في مناقب أم المؤمنين خديجة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com